المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	توظيف النقاد السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجاً: الأسباب والسمات والوسائل
المصدر:	مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها
الناشر:	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المؤلف الرئيسي:	المطوع، بدر بن علي المقبل
المجلد/العدد:	ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الصفحات:	285 - 337
DOI:	10.36046/2356-000-002-017
رقم MD:	1462295
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	النقاد السعوديون، التسويق الذاتي، مواقع التواصل الاجتماعي، موقع تويتر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1462295

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

المطوع، بدر بن علي المقبل. (2021). توظيف النقاد السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجاً: الأسباب والسمات والوسائل.مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ع2، 285 - 337. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1462295

إسلوب MLA

المطوع، بدر بن علي المقبل. "توظيف النقاد السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجاً: الأسباب والسمات والوسائل."مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابهاع2 (2021): 285 - 337. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1462295

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

توظيف النقاد السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي (تويتر أنموذجاً): الأسباب، والسمات، والوسائل

Saudi Critics' Employment of Social Media (Twitter as example): Reasons, Features, and Tools

د. بدر بن علي المقبل

الأستاذ المشارك في النقد الأدبي بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية

البريد الإلكتروني: **muqbilb@ksau-hs.edu.sa**

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة وظيفة الناقد الأدبي في تويتر، فمع انتشار منصات التواصل الاجتماعي، لم يعد الناشر التقليدي هو الوسيط الذي يمتلك المنصة الوحيدة التي تجمع بين الناقد والمتلقي، بل أصبح الناقد قادراً على مواجهة قارئه مباشرة، وكان اختيار تويتر مبنيًّا على الجماهيرية التي تحظى بها هذه المنصة بين النقاد والجماهير، كما يسعى البحث لتسليط الضوء على الأسباب المتخفية وراء استعمال النقاد لهذه الوسيلة وأدواتها التقنية، من خلال: إلقاء الضوء على الموضوعات التي يطرحها الناقد في صفحته الشخصية، والسببية المتحكمة في التغريد لديه، والأساليب المستعملة في تقديم رؤيته، وسمات المحتوى النقدي الذي يقدمه، والعوامل المؤثرة في وظيفته في تويتر.

وبالاستعانة بالمنهج التحليلي تمكن البحث من الإجابة عن بعض هذه الأسئلة، حيث اتضح أن السببية المتحكمة في تغريد النقاد هي: التسويق للذات على مستوى المنجز أو المشاركة، والإشهار للآخر سواء أكان ذاتاً أو حدثاً أو معرفة، بالإضافة إلى الوظيفة الاجتماعية المهتمة بتعزيز العلاقة بين المشتغلين في المجال النقدي، والوظيفة الجمالية المعنية بالكشف عن مواطن الإبداع في النصوص الأدبية، إلى جانب الوظيفة الاشتباكية القائمة على إسهام النقاد في أي وسم مرتبط بالقضايا الأدبية والنقدية للإدلاء بوجهة نظرهم.

كما تبين أن سمات المحتوى النقدي لأشكال هذا التوظيف يغلب عليها الانطباعية، والسخرية، والمجاملة، وقليلة هي المواضع التي تتسم بالموضوعية والتحليل المطوّل والعميق. وقد كشفت الدراسة عن أساليب النقاد في التغريد تعبيراً عن رؤيتهم ومشاركتهم النقدية، ومن أبرزها: الأسلوب المباشر، وأسلوب الاشتباكات النقدية، والأسلوب غير المباشر، وأسلوب الانصراف أو الإهمال المتعمد لقضايا أو اتجاهات معينة. وبناء عليه، فإن أهم التوصيات التي يمكن الخروج بها هي: تناول المحتوى النقدي لتغريدات النقاد ودراستها من جهة مقارنتها باتجاهاتهم الفكرية والنقدية في الوسائط النقدية الأخرى؛ لمعرفة مدى تأثير منصة تويتر على رؤية الناقد واتجاهه الفكري والنقدي.

الكلمات المفتاحية: توظيف، تويتر، السمات، النقد الأدبي، الوسائل النقدية، السببية.

Abstract:

This research aims to study the function of a literary critic in Twitter, as with the spread of social media platforms, the traditional publisher is no longer the mediator that owns the only platform that brings together the critic and the recipient, rather, the critic is now able to face his reader directly, and the choice of Twitter was based on the audience this platform enjoys among critics and the masses, the research also seeks to shed light on the hidden reasons behind the critics' choice of this platform and its technical tools, through: Shedding light on the topics being raised by the critic on his personal page, the causation that controls his tweets, the methods being used in presenting his vision, and its features The critical content he provides, and the factors affecting his job at Twitter.

With the help of the analytical method, the research was able to answer some of these questions, as it became clear that the causation controlling the critics' tweet is: the marketing of one-self at the level of achievement or participation, and publicizing of others, whether it is a person, an event or a knowledge, in addition to the social function interested in strengthening the relationship between those engaged in the critical field, and the aesthetic function concerned with revealing the areas of creativity in literary texts, in addition to the engaging function based on the contribution of critics in any label related to literary and critical issues to make their point of view.

It was also found that the features of the critical content of these forms of employment are dominated by impressionism, irony, and courtesy, and few are the objective positions and the lengthy and deep analysis. The study revealed the critics' methods of tweeting as an expression of their critical vision and participation, the most prominent of which are: the direct method, the method of critical engagements, the indirect method, and the method of deliberately leaving or neglecting certain issues or trends. Accordingly, the most important recommendations that can be drawn up are: Addressing the critical content of the critics' tweets and studying them in terms of comparing them with their intellectual and critical trends in other critical media; in order to find out the impact of the Twitter platform on the critic's vision and his intellectual and critical direction.

Key words: Employing, Twitter, Features, literary critic, critical tools, reasons.

المقدمة:

تدور فكرة هذه الدراسة حول وظيفة الناقد الأدبي في تويتر، فمع انتشار منصات التواصل الاجتماعي، لم يعد الناشر وأدواته التقليدية هو الوسيط الذي يمتلك المنصة الوحيدة التي تجمع بين الناقد والمتلقي، بل أصبح الناقد قادراً على مواجهة قارئه بشكل مباشر. وكان اختيار تويتر مبنيًّا على الجماهيرية التي تحظى بها هذه المنصة بين النقاد والجماهير على حد سواء، بالإضافة إلى ما توفره من إمكانات تقنية تسهل عملية التعبير عن الرأي لدى الناقد مع سهولة المشاركة والتفاعل من قبل المتلقي.

لذا كان من المهم الالتفات إلى توظيف النقاد في المملكة العربية السعودية لمنصة تويتر؛ لتسليط الضوء على الأسباب المتخفية وراء استعمالهم لهذه الوسيلة وأدواتها التقنية التي تتيحها، وذلك من خلال: إلقاء الضوء على الموضوعات التي يطرحها الناقد في صفحته الشخصية على تويتر، والسببية المتحكمة في التغريد لديه، والأساليب المستعملة في تقديم رؤيته النقدية، وسمات المحتوى النقدي الذي يقدمه، والعوامل المؤثرة في وظيفته في تويتر.

وميدان الدراسة هو حسابات النقاد السعوديين على تويتر، وقد قامت الدراسة على الاطلاع على سبعة وعشرين حساباً[1]، هم عينة يمثلون غيرهم من النقاد في كيفية توظيفهم لحساباتهم الشخصية في خدمة النقد الأدبي. ولم أُقيّد الدراسة بفترة زمنية محددة؛ نظراً لصعوبة استقصاء وتتبع كل ما نشره النقاد على صفحاتهم، ولأن الدراسة لا تهدف إلى استقصاء كل ما قدمه النقاد من ممارسة نقدية على تويتر، أو دراسة آرائهم النقدية ومحاكمتها إلى ما هو مذكور في المدونة النقدية[2]، وإنما تهدف إلى إلقاء الضوء على كيفية توظيف الناقد لحسابه الشخصي في ممارسته النقدية، مع رصد أشكال هذا التوظيف ومدى تأثرها بطبيعة منصة

(١) انظر المصادر في نهاية هذه الدراسة لمعرفة أسماء هذه العينة وحساباتهم على منصة تويتر.

(٢) يجب التأكيد أن الدراسة لا تهدف إلى مناقشة آراء النقاد في القضايا الأدبية والنقدية التي يطرحونها في حساباتهم الشخصية، وإنما هي معنية برصد كيفية عرضهم لهذه الآراء ومدى استفادتهم من الأدوات التقنية التي توفرها منصة تويتر لهم في طرح آرائهم.

تويتر والإمكانيات التقنية التي تتيحها.

ومن هذا المنطلق اكتفيتُ في بعض الظواهر والأشكال بمثال واحد أو مثالين للتمثيل على الفكرة؛ فالعبرة بالإشارة إلى الظاهرة وليس حصر أمثلتها، إلا في حال كان للاستزادة من الأمثلة فائدة تفرضها طبيعة القضية المطروحة للنقاش. كما حرصتُ على نقل التغريدة من حساب الناقد في تويتر ووضعها بين علامتي تنصيص عند عرضها ومناقشتها مع الإحالة إليها في حواشي الدراسة، و لم أحرص على تصوير التغريدة؛ لأبتعد قدر الإمكان عن إثقال الدراسة بكثرة الصور من حسابات النقاد. غير أن بعض المواضع تتطلب إحضار صورة التغريدة أمام القارئ ليتبيّن بنفسه بعض التفاصيل التي ربما لا يغني عنها النقل والوصف، وقد حرصتُ أن يكون ذلك فيما لا تغني عنه الكتابة والنقل.

وسيسير البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى لتتبع ظاهرة الحضور النقدي في تويتر من خلال حسابات النقاد السعوديين، للإجابة على سؤال رئيس مفاده: ما وظيفة الناقد الأدبي في تويتر؟ ومن هذا السؤال الرئيس تنبثق جملة من التساؤلات، مثل: ما أشكال حضور الناقد في تويتر؟ وما الأثر المتبادل بين طبيعة التخصص النقدي، وطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي؟ ما الإضافة الوظيفية التي قدمها كل طرف للآخر من جانب؟ وما المعوقات الوظيفية التي سببها من جانب آخر؟ ما السمات التي عززها؟ وما السمات التي قلّصها أو همّشها أو شوّهها؟ كيف أثّر حضور (الأنا) الطاغي في وسائل التواصل الاجتماعي في تخفيف الحذر الأكاديمي والتواضع العلمي والالتزام بالاشتراطات المنهجية عند الناقد التويتري؟ وكيف جعله من جانب آخر أكثر حضوراً وحيوية وتفاعلاً مع قضايا الساعة، وأبعد عن التثاقل الأكاديمي المعهود في معالجة الأفكار والقضايا؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة جاءت الدراسة – بعد المقدمة – في ثلاثة مباحث، وتحث كل مبحث جملة من القضايا والمحاور وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: السببية المتحكمة في التغريد

سأتناول هنا الدوافع والأغراض المتحكمة في التغريد عند النقاد، وهي الأسباب الدافعة لهم توظيف حساباتهم لمصلحة النقد[1]، مع استحضار الأسلوب والشكل الذي اتبعه كل واحد منهم في التعبير عن السببية التي دفعته لتوظيف تويتر، ومن أبرز هذه الأسباب:

أولاً. الوظيفة التسويقية:

ويقصد به اتجاه الناقد نحو التسويق لذاته، من خلال الحديث عن مشاركاته ومنجزاته النقدية، وتعد هذه الوظيفة/ السببية من أكثر الوظائف شيوعاً في حسابات النقاد، ويعود ذلك لانسجامها مع طبيعة منصة تويتر الجماهيرية ذات الانتشار الواسع، بالإضافة إلى سهولة النشر من خلالها والوصول إليها، الأمر الذي جعل كثيراً من الجهات الحكومية والتجارية – فضلاً عن الأفراد – تعتمدها كمنصة رسمية للإعلان والتسويق.

لذا فإن التطور التقني في وسائل الإعلام الجديد ألقت بظلالها على مختلف وظائف الحياة بما فيها وظيفة الناقد الأدبي؛ حيث تحول الناقد إلى ناشر إعلامي لمحتواه النقدي والمعرفي، ومشارك في التسويق للحركة النقدية ومتفاعل معها بشكل مباشر.

ويتجلى هذا النوع من السببية المتحكمة في تغريد النقاد في عدة أشكال وصيغ، ومنها:

١. أن ينشر الناقد مشاركاته في الصحف والمجلات، ومثال ذلك تغريدة محمد العباس التي أشار فيها لمقالته المنشورة في صحيفة الشرق الأوسط بعنوان:

(١) تجدر الإشارة إلى أن الدراسة مقصورة على التغريدات ذات العلاقة بالمحتوى الأدبي والنقدي، أما التغريدات الأخرى ذات الصلة بجوانب الحياة الأخرى فليست محل النظر؛ لذا لن يتم التوقف عند السببية المتحكمة في التغريد بها.

"عبدالله الخطيب إذ يقدم نصاً تثقيفياً في الأخلاقيات اللغوية"(١)، ومقالته المعنونة بـــ "أما آن لجائزة (الملتقى) أن تمد قامتها خارج الحفلة؟ نجحت في إحياء خطاب القصة القصيرة وإعادة الجدل حول فنها"(٢).

٢. أن يعلن الناقد عن مشاركته في مختلف الفعاليات الأدبية والنقدية استضافة أو إدارة، وكأنها دعوة لجمهوره ومتابعيه للحضور والمشاركة، ويمثل ذلك تغريدة رانية العرضاوي عن إدارتها الجلسة الختامية في ملتقى قراءة النص(٣):

ويلحظ على تغريدتها أنها وظفت أربع أدوات تتيحها منصة تويتر لمستخدميها:

الأولى: استعمال الصور المعبرة عن الكلمات، أو ما يسمى بالـــ (Emoji)، حيث نجد رانية العرضاوي قد تلطفت مع متابعيها وأهدتهم مع دعوتها لهم المحبة والتقدير والامتنان معبرة عن ذلك بصورة الوردة.

الثانية: إدراج الاشتباك/ الترابط النصي، أو ما يسمى بالـــ (Hashtag)، أي:

(١) https://twitter.com/abbassooo/status/1211872974481084419.

(٢) https://twitter.com/Abbassooo/status/1206850073965080576?s=20.

(٣) https://twitter.com/raniahalardawe/status/1225278834221756416?s=20.

الترابط النصي لكل ما يكتب حول موضوع معين، وبهذا تكون رانية العرضاوي مشاركة في الاشتباك والترابط النصي الذي يتحدث عن ملتقى قراءة النص ١٦.

الثالثة: الإشعار/ أو الإشارة لحسابات أطراف أخرى ذات علاقة بالحدث، أو ما يسمى بالـــ (Mention/Tag)، حيث قامت بالإشارة في تغريدتها لحساب نادي جدة الأدبي، وحساب عبدالله الغذامي، وذلك لإشعارهم وتذكيرهم بالإعلان عن مشاركتها من خلال إعادة تغريد تغريدتها (Retweet).

الرابعة: إرفاق جدول الجلسة بكافة محتوياتها (الوقت، والمكان، وأسماء المتحدثين، وعناوين المشاركات)، وذلك من خلال صورة واحدة مرفقة مع التغريدة تلخص البيانات والمعلومات التي يحتاجها المتلقي.

وقد لا يكتفي الناقد بتزويد المتلقي بموعد ومكان الفعالية النقدية التي سيشارك أو شارك فيها، وإنما قد يذهب إلى أبعد من ذلك حين يرفق مع خبر المشاركة رابط البث المباشر للحدث ذاته؛ ليتمكن المتلقي من متابعة محتوى المشاركة في حال تعذر عليه الحضور، وهذا ما فعلته أشجان هندي في التسويق لمشاركتها في ملتقى قراءة النص[١]. ويتجه بعضهم إلى الحديث عن مشاركته النقدية وما صاحبها من ردود أفعال، ويمثل ذلك كتابة صالح الحربي سلسلة تغريدات (Thread) حول مشاركته في ملتقى قراءة النص١٦، وقد جاءت على النحو التالي[٢]:

(١) https://twitter.com/AshjanHendi/status/1225454700633427968?s=20.

(٢) https://twitter.com/AlharbiSaleh/status/1225471336782483457?s=20 . وانظر: https://twitter.com/AlharbiSaleh/status/1225484270560514049?s=20. https://twitter.com/AlharbiSaleh/status/1225492625932812295?s=20.

وبالنظر لمضمون هذه التغريدات نجد أن الهدف الرئيس منها هو التسويق للمشاركة من جانب، ومن جانب آخر توطيد العلاقة والتواصل مع النقاد الآخرين المشتغلين في الحقل التخصصي نفسه، ويؤكد هذا الهدف حرص المغرّد (صالح الحربي) على إضافة حسابات – Mention /Tag – عبدالله الغذامي، سعد البازعي، مرزوق بن تنباك في تغريداته. وهذا الجانب وإن كان يميل للجانب التواصلي والاجتماعي إلا أنه يعد من المزايا التي أضافتها المدونة النقدية التويترية؛ حيث أسهمت التقنية بخلق فرص تشاركية مع المشتغلين في التخصص نفسه بشكل يسير وسريع الاستجابة؛ لذا نجد أن صالح الحربي بعد تغريداته هذه تلقى تفاعلاً

سريعاً من سعد البازعي ومرزوق بن تنباك وإن كان رداً مجاملاً[١].

٣. أن يسوِّق الناقد للمقابلات والحوارات التي أجريت معه، ويبالغ بعض النقاد بالتسويق لذاته، فيعيد تغريد نص الحوار الذي أجري معه أكثر من مرة، ويظهر ذلك في إعادة تغريد أحلام الحميد لمقابلتها التي أجرتها معها مجلة اليمامة ثلاث مرات، ففي المرة الأولى أعادت تغريد مقابلتها من حساب المجلة نفسه[٢]، وفي المرة الثانية أعادت تغريد المقابلة من حساب ضياء الثقافة[٣]، وفي المرة الثالثة والرابعة أعادت تغريد المقابلة من حساب المحررة التي أجرت معها الحوار[٤].

٤. أن يعيد الناقد تغريد الدراسات والمقالات التي نشرت حول منجزه الشعري والنقدي، ويمثل ذلك تغريدة أشجان هندي التي لفتت الأنظار فيها لمقال مرزوق بن تنباك المنشور في صحيفة مكة بعنوان: (الرأي بين شاعرة وناقدة)، وتناول فيه كتاب تيسير الشريف المعنون بـــ (شاعرية النص الأنثوي في شعر أشجان هندي)، ويلحظ أنها حينما غرّدت بالمقالة أشارت (Mention/Tag) في تغريدتها لحساب مرزوق بن تنباك وصحيفة مكة[٥]، وهذه من الإمكانات التقنية التي أتاحتها منصة تويتر للناقد في المدونة النقدية التويترية؛ لربط الأشخاص المعنيين بالموضوع ببعضهم[٦].

٥. أن يكتب الناقد مجموعة تغريدات متتابعة على شكل سلسلة (Thread) يتحدث فيها عن إصدار نقدي جديد قادم له، على نحو ما فعلت

---

(١) https://twitter.com/albazei/status/1225506618290397188?s=20 . وانظر: https://twitter.com/Mtenback/status/1225514193375420418?s=20.

(٢) https://twitter.com/yamamahMAG/status/1258350937363660800?s=20.

(٣) https://twitter.com/C_Brilliance/status/1258478298260267013?s=20.

(٤) https://twitter.com/Monahassanm/status/1258455588964651008?s=20. وانظر: https://twitter.com/Monahassanm/status/1258370211360772096?s=20.

(٥) https://twitter.com/AshjanHendi/status/1227568697428103169?s=20.

(٦) سيأتي الحديث عن توظيف الإمكانات التقنية في المدونة النقدية التويترية لاحقاً.

أشجان هندي عندما تحدثت في مجموعة تغريدات متتالية عن كتابها الجديد حول القصيدة الرقمية[١]، ثم قالت: "الآراء السابقة من كتاب عن القصيدة الرقمية في المملكة العربية السعودية سيصدر لي قريباً بإذن الله تعالى من نادي الأحساء الأدبي الثقافي"[٢].

ثانياً. الوظيفة الإشهارية:

ويختلف الإشهار عن التسويق من ناحية اتجاه الناقد فيه إلى خارج ذاته، من خلال التعريف بالكتب، وطرح المفاهيم والقضايا، والإعلان عن الأنشطة الأدبية والنقدية، ومشاركات النقاد الآخرين ومنجزاتهم، بالإضافة إلى التعريف ببعض المناهج النقدية. **ويتجلى هذا النوع من السببية المتحكمة في تغريد النقاد في عدة أشكال وصيغ، ومنها:**

١. التعريف بالكتب الأدبية والنقدية، مع اختلاف النقاد في ممارسة هذه الوظيفة، حيث يكتفي بعضهم بالإشارة إلى اسم الكتاب فقط دون التعريف به، على نحو ما فعلت كريمة العتزي[٣]، بينما يتجه آخرون إلى الإعلان عن أسماء الكتب الأدبية والنقدية مع التوصية بها، إذ يرفق الناقد مع اسم الكتاب تعليقاً قصيراً يشير فيه إلى أهميته في حقله التخصصي والمعرفي، وهذا ما فعله علي الحمود حين أشار إلى أهمية مجموعة من الكتب والمؤلفين في المنهج الإنشائي، حيث تناولها على شكل سلسلة تغريدات (Thread)[٤]:

(١) https://twitter.com/AshjanHendi/status/1222463864324968448?s=20.

(٢) https://twitter.com/AshjanHendi/status/1222488708303204352?s=20.

(٣) https://twitter.com/kareemahdr/status/1259156458052243460?s=20. وانظر أيضا: https://twitter.com/kareemahdr/status/1259176121045835777?s=20. https://twitter.com/kareemahdr/status/1259171940549505025?s=20. https://twitter.com/kareemahdr/status/1259158619603468289?s=20.

(٤) https://twitter.com/alimh85/status/1258788036353105920?s=20. وانظر: https://twitter.com/alimh85/status/1258790277789167616?s=20. و https://twitter.com/alimh85/status/1259120166497116160?s=20.

وقد يجد تجاوباً من ناقد آخر يستدرك ويضيف إلى قائمة التوصيات توصية بمراجع أخرى، على نحو ما فعلت كريمة العنزي[1]، رداً على سلسلة تغريدات علي الحمود السابقة، حيث قالت:

هذا وقد يؤدي الناقد هذه الوظيفة بطريقة غير مباشرة من خلال إعادة التغريد، ومثال ذلك: إعادة علي الحمود لتغريدة أحمد عبيد التي أشاد فيها بكتاب يوسف خليف (ذو الرمة شاعر الحب والصحراء)، حيث قال: "لعل هذا الكتاب أجمل ما قرأت في تراجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين، كتبه الدكتور يوسف خليف رحمه الله بأسلوب جمع بين الشعرية وجمال السرد وعمق البحث ودقة

(١) https://twitter.com/kareemahdr/status/1258797495683080193?s=20.

المعلومة، وهو من أندر كتب سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية"[١].

وتتجه بعض التغريدات إلى إشهار الكتاب الأدبي والتعليق عليه، ومن ذلك تغريدة مسلط العصيمي عن رواية (أبناء الأدهم)، حيث قال: "تتناول رواية (أبناء الأدهم) أسطورة أجا وسلمى في منطقة حائل، برؤية خيالية لأسطورة الحب الراسخة في ذاكرة المنطقة وفي قلب إنسانها حين تتداعى الحكايات لتلتقي في كنف جبل الأدهم شاهداً عليها وحامياً لها ومشاركاً فيها. كم من أسطورة في بلادنا تحتاج إلى من ينهض بها في عمل سردي كما فعل المليحان"[٢]. ونجد أن علي الحمود قد قام بإعادة تغريدها دلالة على تأييده لمحتوى التغريدة بالإضافة إلى مشاركته في إشهار هذا العمل الأدبي.

ومن أشكال تجلي هذا السبب المتحكم في التغريد توجه الناقد إلى التعريف بالكتب الأدبية والنقدية التي يجمعها سياق مناسباتي واحد، وذلك على نحو ما فعل عبدالله الحيدري حين دشّن (وسماً/ Hashtag) بعنوان: (كتاب وإهداء) عرف فيه بالكتب الأدبية والنقدية وغيرها التي وصلته على شكل إهداء من مؤلفيها، وهنا نموذج لطريقته في التعريف بها:

(١) https://twitter.com/Ahmed_M_Obaid/status/1267142255300796419?s=20.

(٢) https://twitter.com/Dr_Muslatosaimi/status/1266791511494135808?s=20.

ويلحظ أن بعض النقاد والمتابعين يقوم بإعادة تغريد هذا النوع من التعريف بالكتب، ولا شك أن هذا يسهم في إشهار الكتاب والتعريف به على نطاق أوسع من المتلقين، ومثال ذلك ما فعله علي الحمود في إعادته لتغريد عدد من هذه الإهداءات[١]. ولا يخفى على المتأمل في هذا النوع من إعادة التغريد خلوه من القيمة النقدية، باستثناء كونها مجاملة لطيفة لصاحب الإهداء والمهدى له، بالإضافة إلى الإعلان عن الكتاب والمشاركة في نشره.

وهذا حقيقة مما ينسجم مع طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي الجديدة، "ومن هنا لجأ الأدباء إلى المواقع الإلكترونية لتكون منبراً جديداً لهم، وسرعان ما تحولت هذه المواقع إلى وسيلة إشهارية تعرف بالأديب وإصداراته، وتتيح لهما الانتشار السريع، وضمان وصول الأعمال الأدبية إلى فضاءات قريبة وبعيدة، إضافة إلى ما توفره هذه الشبكة من خصائص تفاعلية تمكن الأدباء من نشر نتاجهم الأدبي،

(١) https://twitter.com/aaah1426/status/1267019058186260481?s=20.

وتحقيق التواصل مع القراء، مما يعزز حضور خطاب الإشهار في هذه العملية؛ إذ تستخدم الوسائط المتعددة التي تتنوع بين العلامات اللغوية وغير اللغوية كما في اللغة والصوت والصورة والموسيقى والحركة واللون، وهو ما يحقق الانتقال من مرحلة النشر التقليدي في مفهوم الكتاب الواحد إلى مرحلة النشر الإلكتروني ضمن مفهوم التأليف المتعدد"[١].

٢. التعريف ببعض المفاهيم والمناهج النقدية، حيث يتجه بعض النقاد إلى التنبيه على بعض القضايا المنهجية والنقدية، أو الإسهام في شرح بعض المفاهيم والمصطلحات. ويتضح من هذه الوظيفة سعي الناقد إلى نشر الوعي النقدي، ومحاولة ممارسة دوره الإرشادي على مستوى واسع يصل من خلاله لشريحة كبيرة من المتلقين. وفي هذا السياق قدّم ماهر الرحيلي بعض الإرشادات النقدية الموجهة للباحثين في ميدان النقد الأدبي والدراسات العليا، ومما جاء فيها[٢]:

ويُلحظ أن الرحيلي ضمن تغريداته (وسماً/Hashtag) يحمل عنوان (الدراسات العليا) وكأنها دعوة منه لمتابعيه للمشاركة بآرائهم في هذا الموضوع.

(١) حصة المفرح، سيميائية الخطاب الإشهاري للأعمال الأدبية، مواقع الأدباء الشخصية أنموذجاً (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، مج٣، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ.)، ص٣٦٥.

(٢) https://twitter.com/Alrehaily_Maher/status/1256327721057005575?s=20.

ونجد أن عدداً كبيراً من النقاد قد تفاعلوا معه بإعادة التغريد (٧١) مرة، والتفضيل (١٥٩)، كما نجد أن بعضهم كتب مؤيداً لوجهة نظره مع التعليل لهذه الظاهرة والخطأ المنهجي، ومنهم: مسعد العطوي(١)، أحمد المسعودي(٢)، عبدالله السويكت(٣)، الريم الفواز(٤)، إبراهيم المرحبي(٥)، كوثر القاضي(٦).

وفي السياق ذاته تشير كريمة العتري إلى أن "فقر الدراسة النقدية اصطلاحياً، أو ندرة المصطلح فيها، دليل على إنشائية اللغة الشارحة وربما غياب المنهج بالمرة"(٧). وتعزيزاً لهذا الدور في نشر الوعي المفاهيمي والنقدي من خلال منصة تويتر نجد محمد الدكان يشير إلى أن "من أهم الأفكار حول موضوع مواكبة اللغة العربية وتخصصاتها (النحو، البلاغة، الأدب، النقد) لمستجدات الحياة، وروح العصر، فكرة المفاهيم الخاصة بكل حقل (مفهوم اللغة، مفهوم النقد، مفهوم البلاغة ...)، بالإضافة إلى وظيفة كل حقل، أو وظيفة القائم على الحقل (وظيفة الناقد: أنموذجاً)"(٨).

ويسعى سامي العجلان في بعض تغريداته إلى تناول قضايا أو أطر نقدية عامة، ويعبر عن رأيه تجاهها أو كيفية التعاطي معها، ومثال ذلك حديثه عن طريقة النقاد في مناقشة القضايا النقدية الجدلية، ومثّل لها بـــ قصيدة النثر قائلاً: "حين تُطرح قضية نقدية متجددة كقصيدة النثر، لا يكفي أن تعود لرأي قديم للعقاد مثلاً ذكره قبل أكثر من ستين سنة ثم تظن أنك أتيت بالقول الفصل الذي لا محيد عنه.

(١) https://twitter.com/300Masd/status/1256352132518854658?s=20.

(٢) https://twitter.com/amnm88/status/12565441677711933344?s=20.

(٣) https://twitter.com/dr_alswaiket/status/1256347496156200961?s=20.

(٤) https://twitter.com/Dr__alreem/status/1256352346738757633?s=20.

(٥) https://twitter.com/Almarhaby/status/1256333402275340289?s=20.

(٦) https://twitter.com/kaw993/status/1256342467655458816?s=20.

(٧) https://twitter.com/kareemahdr/status/1259174326403817474?s=20.

(٨) https://twitter.com/dr_m_aldakan/status/1056626005408956418?s=20.

هو رأي مقدّر، وفي مقابله آراء نقدية مقدرة أيضاً. أعني أن أسلوب النقاش في هذه الأمور يجب أن لا يحمل روح المعركة: انتصار، أو هزيمة"[١].

ومن الأمثلة التي نجدها لدى سامي العجلان أيضاً، طرحه للقضية القديمة المتجددة حول علاقة الدين بالشعر، حيث اقتبس نصوصاً تراثية تتبنى الفصل بين الشعر والدين من كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني[٢]، وأخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي[٣]، ثم عقب عليها بثلاث تغريدات متتالية توضح رأيه في هذه القضية، قال قال فيها: "قبل سنوات حضرت لقاء لأحد الأفاضل يدعو فيه إلى فكرة يأمل أن تتحول إلى مشروع مؤسسي. كان يدعو إلى جرد جميع كتب الأدب التراثية، بحيث تُنقى مما يراه انحرافاً فكرياً أو خلقياً، ثم تطبع المجردات وتقدّم للناس على أنها المنتقى من كتب الجاحظ، وأبي الفرج الأصفهاني، والحصري، والراغب، ... كانت مداخلتي محصورة في هذه الفكرة: بصرف النظر عن مدى صواب فكرة أن تصدر أي كتاب على غير ما أراده صاحبه، فإن الأهم هو هذا الحاجز التفتيشي الذي تصنعه بين الناس والكتب. لأنك بهذا تنزع عنهم أهم صفة شُرّفوا بها: التمييز بين الصواب والخطأ. بهذا التمييز يمتحنون كل يوم في درجات الروح. يبقى أن هناك فوارق لا يمكن إنكارها بين النصوص والأشخاص في مدى الجرأة على مصادمة اعتقادات الناس وامتحان ضمائرهم. كما أن هناك فارقاً واضحاً بين أوعية ثقافية دائمة تحفظ فيها جميع النصوص ويطلع عليها المهتمون بها، وبين ما ينشر في صحيفة سيّارة، أو وسيلة تواصل اجتماعي موجهة لعامة الناس"[٤].

وخلال هذه التغريدات كان يناقش ويوضح ويرد على متابعيه مستغلاً بذلك

(١) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269380050081787905?s=20.

(٢) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269252850749706240?s=20.

(٣) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269253147610042369?s=20.

(٤) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269253479777910787?s=20. و
https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269253849719676938?s=20. و
https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269257080445247488?s=20.

خاصية التفاعل المباشر التي تتيحها المدونة النقدية التويترية وهو ما يمنح الفرصة للناقد لتوضيح مقاصده. كما اتضح من نقاش هذه القضية وطريقة صياغة التغريدات والردود أن شخصية الناقد في تويتر تخرج عن إطارها الأكاديمي الثقيل والمستثقل على أنفس القراء؛ ليصبح أكثر تواضعاً وقرباً من متلقيه.

ومن المهم التأكيد أن هذه الوظيفة المتحكمة في تغريد النقاد – نشر الوعي النقدي – ليست موجهة لفئة محددة، بل هي شاملة لعامة القراء وخاصتهم، كما أنها تتوجه أحياناً للنقاد أنفسهم، نحو انتقاد العجلان لتوجه بعض النقاد لدراسة العتبات غير النصية على الرغم من عدم امتلاكهم الخلفية الفنية: "أقرأ ما يكتبه بعض المتخصصين في النقد حول بلاغة الصورة في الشعارات وسيميائية أغلفة الأعمال الأدبية والصور المصاحبة لها، وأعجب من جرأتنا –نحن نقاد الأدب– على اقتحام مجال لا خبرة لنا به، فلم ندرس الرسم ولا أصول التصوير، وعمدتنا: خواطر رولان بارت! والنتيجة: غمغمائية إنشائية لا طائل من ورائها"(١).

وهنا يظهر بوضوح ما سبق الإشارة إليه، من أن منصة تويتر النقدية أنزلت الناقد من برجه العاجي ليحدّث الناس بوضوح ومباشرة، وتجرد من مصطلحاته وفذلكاته المنهجية، للدرجة التي يقبل فيها انتقاد مجاله والسخرية منه.

وإذا كانت وظيفة نشر الوعي النقدي متحققة من خلال التغريد المباشر، فإنها متحققة أيضاً بطريقة غير مباشرة من خلال إعادة التغريد، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما قام به علي الحمود من إعادة تغريد مجموعة من التغريدات لمحمد صالح الشنطي تتحدث عن الفرق بين مفهوم النص والسياق والخطاب وتطبيقاتها المختلفة(٢).

٣. التعريف بأسماء بعض النقاد والأدباء وجهودهم النقدية والأدبية، ويمثل ذلك حديث حمد السويلم عن ابن رشيق القيرواني: "يعد ابن رشيق القيرواني الذي توفي سنة ٤٥٦هـ أحد النقاد الذين يمثلون مدرسة التذوق، فهو شاعر وناقد

(١) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1264022434929352704?s=20.

(٢) https://twitter.com/drmohmmadsaleh/status/1267008754161254401?s=20.

يقدم الذوق على القاعدة. ولعل من يتهمه بتدمير البلاغة التبس عليه اسم القيرواني بالقزويني الذي عاش في النصف الأول من القرن الثامن، وهو عصر غلبت فيه الملخصات على مناهج علماء القرون المتأخرة"(١).

ويتضح هنا ما سبق الإشارة إليه، من إتاحة المدونة النقدية التويترية الفرصة للمتلقي بإبداء وجهة نظره، والتعقيب المباشر على رأي الناقد، بفضل المزايا التقنية التي أتاحتها منصة تويتر للممارسة النقدية، وهذا ما نجده في تعليق المغرد طلال صالح على رأي حمد السويلم الآنف الذكر، حيث قال: "رأيك د. حمد وله احترامه، لكن حتى الالتباس غير وارد. وابن رشيق والقزويني كلاهما في نفس الاتجاه، والمقصود هي البلاغة الشكلية التي حررها عبدالقاهر الجرجاني وحرر منها النقد الأدبي والعودة به إلى وظيفته الرئيسة، من حيث صحة فهم النص وعلاقة التجربة الأدبية بالحياة وطبيعتها الإنسانية"(٢).

كما أن ميزة التعليق والتعقيب المباشر في المدونة النقدية التويترية أتاحت للناقد نفسه فرصة التفاعل مع متابعيه، والرد على تعليقاتهم والتوضيح لهم، وهذا ما حدث من حمد السويلم حيث استفاد من إمكانية التوضيح وإزالة اللبس، فقال معقباً على من اعترض عليه: "أخذت البلاغة تتجه إلى التقسيم والتفريع عند أبي يعقوب السكاكي الذي جاء بعد ابن رشيق بقرنين. لذلك فإن ابن رشيق بريء من هذا الاتهام، لأن النقد والبلاغة يعتمدان في القرن الخامس الهجري على الذوق. فهذا عصر ابن رشيق وابن خفاجة وعبدالقاهر الجرجاني، حيث بلغ العلمان ذروة التطور"(٣). وهذه المزايا التقنية، المتمثلة في التعليق المباشر والقدرة على الرد والتوضيح، وإعادة التغريد، والتفضيل، ساعدت كثيراً في إدخال الممارسة النقدية حيز التفاعل والانتشار والتقبل؛ لذا نجد في هذا الموقف –على سبيل المثال– أن

(١) https://twitter.com/dr_hamad976/status/1259231478220808199?s=20.

(٢) https://twitter.com/talalsa1eh/status/1259244338393079811?s=20.

(٣) https://twitter.com/dr_hamad976/status/1259248561952362497?s=20.

المتلقي المعترض قد تقبّل توضيح الناقد له، وقام بنشر التوضيح من خلال إعادة تغريده.

ولا يقتصر تعريف الناقد التويتري على النقاد فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى الأدباء، مع تبصير القراء بمكامن القوة والإبداع لديهم، وفي هذا السياق نجد منصور البلوي يشير إلى الإمكانات الفنية التي يتمتع بها الروائي عبده خال، فيقول: "عبده خال مبدع، وخاصةً عندما يجعل القرية مسرحاً لأحداثه ويوقّع على حياة البسطاء والمهمشين الذين تتجاذبهم قوى الخرافة والاستبداد، وكذلك توقيعه على الصراعات الطبقية والأيديولوجية التي تلوّن الشخوص عبر محكي لا يخلو من مسحة غرائبية"(١).

٤. **الإعلان عن المناسبات والفعاليات الأدبية والنقدية،** ومن أبرز المناسبات التي يكثر إشهارها والإعلان عنها مناقشات الرسائل العلمية، وغالباً ما يتم ذلك من خلال خاصية (إعادة التغريد/ Retweet) للإعلان الذي يصدر عن الحساب الرسمي، ومن أمثلة ذلك قيام فاطمة العتيبي بإعادة تغريد الإعلان عن موعد مناقشة رسالة الدكتوراه لإيمان المنيف مع إرفاق صورة الدعوة الرسمية بكافة بياناتها وتفاصيلها المشتملة على عنوان الرسالة وموعد المناقشة ومكانها وأعضاء اللجنة(٢).

وفي السياق ذاته يتجه بعض النقاد إلى إعادة تغريد الإعلان عن الفعاليات الأدبية المنشور في الحساب الرسمي لمستضيف الفعالية ومنفذها، على نحو ما فعلت أحلام الحميد(٣):

(١) https://twitter.com/MansourAlblwy/status/1266548324439658497?s=20.

(٢) https://twitter.com/arabic_imam/status/1194274536562278400?s=20.

(٣) https://twitter.com/adab/status/1258834416329093122?s=20.

ويلحظ هنا أن إعادة التغريد ليس لموعد الفعالية، وإنما للوصول إلى محتواها لمن فاته حضورها في وقت بثها مباشرة. ولا يخلو – أحياناً – إعادة التغريد من إتباع ذلك بالمديح أو المجاملة إظهاراً للإعجاب والدعم وتوطيداً للعلاقات الأدبية بين المشتغلين في الحقل الواحد، ويظهر ذلك في تعليق أحلام الحميد على مشاركة الشاعرة روضة الحاج بقولها: "ما هذه الفخامة الشعرية يا أدب! ليلة شعرية من طراز فاخر.. سمعنا الشعر/الشعر، شكراً"، وتأكيداً لهذه المجاملة اللطيفة قامت بإضافة –Tag/ Mention – حساب روضة الحاج، وأدب، في التغريدة[١].

ثالثاً. الوظيفة الاجتماعية:

من الأسباب المتحكمة في تغريد النقاد وتوظيفهم تويتر في ميدان الأدب والنقد، مشاركة الأدباء والنقاد مناسباتهم الأدبية والعلمية، ومن ذلك دعم النقاد بعضهم بعضاً عند تحقيق منجز علمي ما، ويمثل ذلك تلقي كريمة العتري للتهنئة من قبل عدد من النقاد بمناسبة حصولها على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي، ومنهم:

(١) https://twitter.com/dreamsk4545/status/1258517303257206785?s=20.

ماهر الرحيلي[١]، وصالح بن معيض[٢]، وعبدالله الرشيد[٣]، ومحمد المشهوري[٤]، وجزاع الشمري[٥]، وسلطان الخرعان[٦]، وعبدالعزيز الحيدري[٧]، وطنف العتيبي[٨]، وغيرهم[٩]. وكأن تويتر أصبح متنفساً اجتماعياً حتى للمتخصصين الأكاديميين. ويلحظ أن تهنئتهم كانت مجرد تبريكات ودعوات خالية من أي توصيات نقدية، أي أنها اجتماعية خالصة.

وقد تأتي هذه الوظيفة على شكل إعادة تغريد التهنئة الرسمية المنشورة في حساب المؤسسة التعليمية، ومثال ذلك ما فعلته أحلام الحميد مع إيمان المنيف[١٠]. وفي هذا الشكل الوظيفي المتحكم في التغريد يتضح تبادل المجاملات بين النقاد بشكل أكثر وضوحاً من باقي الوظائف وذلك في سياق دعم مشاركة الناقد، ويظهر هذا في الحوار الذي دار بين دوش الدوسري وأحلام الحميد تعليقاً على اللقاء الحواري الذي أجرته أحلام الحميد مع مجلة اليمامة، حيث قالت دوش: "حوار جميل، إجابات واضحة وصادقة من شاعرتنا، ومن هنا العمق عمق البساطة والشفافية. وخصوصاً حين رفضت أن تصف نفسها بحب العزلة: (أنا كائن اجتماعي يحب الناس). أعجبتني هذه العبارة جداً؛ ليعيد التوازن لروحه القلقة. تعبير فلسفي عميق عن ماهية الشعر. أظن أن المتلقي أيضاً يلجأ للشعر لغاية

(١) https://twitter.com/Alrehaily_Maher/status/1127561050172350465?s=20.

(٢) https://twitter.com/raghdani/status/1126231769018241024?s=20.

(٣) https://twitter.com/1401Shfa/status/1126241916654370817?s=20.

(٤) https://twitter.com/DR_ALMASHHORI/status/1127356994443194379?s=20.

(٥) https://twitter.com/Abuwwlh/status/1126204290975117314?s=20.

(٦) https://twitter.com/sumk11/status/1126222070998867968?s=20.

(٧) https://twitter.com/naeemalharf/status/1126224164300390401?s=20.

(٨) https://twitter.com/Dtanaf/status/1126247200277848065?s=20.

(٩) ومثل ذلك حدث مع فاطمة العتيبي بعد حصولها على درجة الدكتوراه: https://twitter.com/Ksa2012F/status/1115940370880311296?s=20.

(١٠) https://twitter.com/arabic_imam/status/1259500693163061248?s=20.

شبيهة"[١].

وجاء رد أحلام الحميد على النحو الآتي: "تعليق جميل من ناقدة أثق برؤاها وذوقها.. ولها ثقلها في المشهد الأدبي والنقدي. سعيدة برأيك والتقاطاتك المبهجة لبعض جمل الحوار"[٢].

وإذا كانت دوش الدوسري قد قدّمت تعليقاً متوازناً بما اشتمل عليه من موضوعية وتلطف اجتماعي داعم، إلا أننا نلحظ أن تعليق أحلام الحميد كان مجاملاً بشكل واضح، كما أنها تفاعلت مع تغريدة دوش الدوسري بالتعليق وإعادة التغريد والتفضيل، بينما اكتفت دوش بالتفضيل رداً على تعليق أحلام الحميد، وهذا يعطي مؤشرا أن بعض النقاد يحرص على عدم إعادة تغريد مثل هذه العبارات التي يتضح من صياغتها وسياقها أن الغرض منها هو المجاملة بشكل أساسي حتى وإن اشتملت على دعم ومحبة صادقة.

ومن الأمثلة اللطيفة على الوظيفة الاجتماعية التي كانت سبباً في تغريد الناقد في ميدان الأدب والنقد؛ كشف الناقد عن بواعث نصّ أدبي كتبه شاعر وناقد آخر له، وإيضاح الظروف والملابسات المحيطة بالنص، ومثال ذلك ما فعله سامي العجلان حين صرّح بأن القصيدة التي وجهها عبدالله الرشيد له من أقرب القصائد لقلبه، وأن باعث القصيدة لدى عبدالله الرشيد هو أن العجلان كتب دراسة نقدية موسّعة حول تجربة الرشيد الشعرية، وقدّمها له قبل نشرها، فما كان من الرشيد إلا أن أهداه هذه القصيدة الشعرية[٣]. إن الوظيفة الاجتماعية وإن غلب عليها المجاملة والتلطف مع الزملاء؛ فإنها تلبي من جانب آخر الحاجة إلى توطيد العلاقة مع المتخصصين والمشتغلين في الحقل المعرفي نفسه، للحصول على دعمهم المعنوي والاستفادة من مشاركتهم مستقبلاً في الاشتغال على بعض المشاريع البحثية.

(١) https://twitter.com/doashfalah/status/1258866990460088322?s=20.

(٢) https://twitter.com/dreamsk4545/status/1258872473178771456?s=20.

(٣) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1264044556493950976?s=20.

رابعاً. الوظيفة الجمالية:

ويُعنى بها تلمس مواضع الجمال في النصوص، والاستدلال على المعاني الإنسانية المختلفة بنصوص أدبية، **ويتجلى هذا النوع من السببية المتحكمة في تغريد النقاد في عدة أشكال، ومنها:**

الاختيارات الشعرية:

وأبسط صور هذه الوظيفة هي أن يختار الناقد نصاً شعرياً دون أي تعليق عليه، وممن مارس هذه الوظيفة محمد الهدلق، حيث اختار أبياتاً شعرية لـــ كثيّر عزة، يقول فيها:

"وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
كناذرة نذراً وفت فأحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة
إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت
فإن سأل الواشون فيم صرمتها
فقل نفس حر سليت فتسليت"(١).

ومن أبرز الذين تبنوا هذه الوظيفة المتحكمة في التغريد سامي العجلان، **وجاءت عنده على ثلاثة صور، الصورة الأولى، هي:** اختياراته الشعرية المقترنة بصور فوتوغرافية اجتهد في أن تكون معبرة عن الأبيات التي اختارها، وفي ذلك يقول: "مشتاق للشعر.. سأضع تحت هذه التغريدة بعض التغريدات التي جمعتُ فيها بين الشعر والصورة (التي يُفترض أن تكون معبّرة عنه). إذا كان لديكم مثل هذه التغريدات فأسعدوني بها. وقد نسأل بعد ذلك عن أكثرها توفيقاً وتأثيراً"(٢).

ويلحظ هنا أن العجلان استفاد من الإمكانات التقنية للمدونة النقدية التويترية في طريقة صياغة تغريدته؛ حيث توجه في الحديث مباشرة إلى متابعيه،

(١) https://twitter.com/Drhadlaq/status/1265670201347125256?s=20.

(٢) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1154836369979691013?s=20.

وقدّم لهم الدعوة للتفاعل مع رغبته وَفْق الشرط الذي وضعه. وقد جاء تحت هذه التغريدة على شكل (Thread) ما يزيد عن ٧١ اختياراً شعرياً مع صور مختارة تعبر عن مضامين هذه الاختيارات الشعرية، بعضها من اختيار الناقد نفسه، وبعضها من اختيار متابعيه.

و لم يكشف لنا العجلان عن رؤيته النقدية في اختياراته، غير أننا نعرف أن الاختيارات الشعرية هي نوع من أنواع النقد الضمني باعتبارها فاعلية ثقافية ونشاطاً نقدياً قد لا يعلن مبرراته أحيانًا، لكنه يوحي بها لأنه وجه من وجوه النقد بكونه تمييزًا لنص ما أو حكمًا عليه ضمنيًّا؛ لأن الوقوف عنده دون سواه يحمل في طياته دلالات التطابق مع ملفوظه ودلالاته، إما من جانب من الجوانب الفنية المتصلة بالأداء وبالشكل، أو من جانب أفكاره ورؤاه وتصوراته وما يتصل بمضمونه. كما أنها – أي الاختيارات الشعرية – تعكس الذوق الفني الذي استقرأ الشاعر في ضوئه ديوان الشعر العربي ليختار منه أمثلة شعرية وجد فيها سمات رؤيته النقدية. فالاختيارات وسيلة نقدية؛ لأنها تمثل انعكاسًا للرؤية الشعرية عند الناقد، وتساعده على إبراز وعيه النقدي، وموقفه من شعر عصره، والعصور السابقة، من خلال إسقاط قناعاته على اختياراته الشعرية[1].

وإذا كان العجلان لم يكشف لنا عن رؤيته النقدية المتخفية تحت ستار اختياراته الشعرية، فإنه أتبع سلسلة تغريداته هذه بتساؤل موجه لمتابعيه يقول فيه: "هذا الأسلوب في العرض الذي يمزج بين فني: الشعر، والصورة يجعل الذائقة المستقبِلة تلاحق ثلاثة أمور في لحظة التلقي: ١- تلقي الشعر. ٢- تلقي الصورة. ٣- التلقي الذهني والجمالي للعلاقة بين الشعر والصورة. السؤال الآن: هل هذا

(١) انظر: حاتم الصكر، كتابة الذات (دراسات في وقائعية الشعر) (عمَّان: دار الشروق، ط١، ١٩٩٤م)، ص١٢١-١٢٢. وللاستزادة انظر: إدريس بلمليح، المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب (من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام)، (الرباط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط١، ١٩٩٥م). الدكتورة حنان حمودة، النقد الضمني (دراسة في المناهج والمعايير)، (إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

التشتت في التلقي يُضعف من القدرة النقدية في الحكم على الشعر بخاصة؟ بعض شعرائنا الآن يعرضون قصائدهم عبر تصوير سينمائي، وأحياناً يكون هذا التصوير مبهراً، مما يكفل انتشاراً واسعاً له، ولكنك حين تقرأ النص وحده تشعر أنه أقل بكثير مما كنت تعتقد حين (شاهدته) أول مرة. فهل العيب في النص، أم في أدواتنا النقدية العتيقة التي لا تواكب هذا الأدب (الرقمي) الجديد؟ يبدو أن هذا المسار سيتسع، وهو بحاجة إلى نقد (رقمي) يواكبه، وهي مهمة يصعب تحقق أدواتها في شخص واحد.. ربما يظهر نموذج جديد للنقد يعتمد على العمل الجماعي لعدة مختصين: نقد أدبي، ثقافي، فني، اتصالي"(١).

ومما سبق يتضح استفادة العجلان من الإمكانات التقنية في المدونة النقدية التويترية ابتداء من توظيف خاصية التغريد المتسلسل (Thread)، ثم إشراك القراء ضمن سلسلة اختياراته وفق اشتراطاته التي وضعها، إلى جانب توظيف الصورة الفوتوغرافية في تغريداته، ثم اختتم ذلك بسؤال مفتوح مع اقتراح مستقبلي يتعلق بتوجه الدراسات النقدية مستقبلاً.

والصورة الثانية التي برز فيها اهتمام سامي العجلان بالاختيارات الشعرية، هي اختيار أبيات شعرية دون إضافة صورة فوتوغرافية لها، مستبدلاً ذلك بالتعليق على الأبيات المختارة وبيان موضع الجمال فيها، ولفت الأنظار إلى دلالاتها المتعددة، ومن ذلك اقتباسه لأبيات محمد البغدادي:

"طللية..

تقول لي ناقتي الخرساء والسبل:
يبدو الطريق طويلاً حين لا نصلُ
مرّت بنا ليلة أخرى ومر بنا
كابوسها.. وطوانا هاجس ثمل

(١) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269023854720167936?s=20.
https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269026624881778698?s=20.
https://twitter.com/Abubasil1425/status/1269089015975870466?s=20.

ومن إليها قطعنا العمر نحسبها
مدينةً.. فاجأتنا أنها طللُ"[١].

ثم علق على هذه الأبيات بقوله: "أن تحدثه الناقة، فهذا من معتاد الشعر منذ عنترة والمثقب العبدي. لكن أن تحدثه ناقة (خرساء)، فهذه من البغداديات. لطالما كان الشعر العراقي مسكوناً باستحالة البوح وبالصوت المتهدج الكظيم، وبتصعيد الدمع المكابر: وتراً شجياً في المقام. كرقاص الساعة إذ يوهم مستمعيه: (بأن الدمع رنين)"[٢].

أما الصورة الثالثة فمستفادةٌ مما تمنحه منصة تويتر في بعض الخصائص التقنية الفعالة في سياق الاختيارات الشعرية والتعليق عليها، فمن خلال خاصية (إعادة التغريد مع التعليق) أو ما يسمى بـــ (Retweet with comment) يتمكن الناقد من اختيار نص أدبي منشور في تويتر وإعادة تغريده مع التعليق عليه، وقد فعل سامي العجلان ذلك مع نص لخليف الغالب[٣]:

(١) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1266014145461223430?s=20.

(٢) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1266050280606642176?s=20.

(٣) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1265294634235936771?s=20.

والجميل هنا أن إمكانات المدونة النقدية التويترية تمنح الطرف الآخر فرصة التفاعل المباشر والرد والتوضيح تأييداً أو اعتراضاً، كما أنها تمنحه إمكانية العودة والبحث في تغريدات الناقد السابقة والاستشهاد بها في سياق الرد عليه، لذا نجد خليف الغالب يرد على العجلان مستنداً في ذلك على تغريدة سابقة للعجلان؛ استحضرها الغالب في سياق الرد والتعقيب بقوله[1]:

(١) https://twitter.com/Kh_galeb/status/1265380773772877826?s=20.

ومن المهم الإشارة إلى أن العجلان لم يكتف بممارسة وظيفة الاختيار مع النصوص الشعرية، بل نجده أيضاً يمارسها مع النصوص النثرية على نحو ما فعله مع كتاب (المواسم) لغازي القصيبي، حيث قام بالاقتباس من الكتاب بعض مقولاته مع التعليق عليها(١)، حيث أقام حوارية طويلة مع اقتباساته من كتاب (المواسم)، تماهى فيها معه؛ تارة يواجه النص بأدوات الناقد، وتارة يتمثّل شعور الكاتب، ولا ينسى خلال ذلك أن يلتفت للقراء، فهم سبب اختياره لهذا النص، وما يحتويه من مضامين إنسانية رأى العجلان أهمية عرضها ونقلها في صفحته أمام متابعيه.

خامساً. الوظيفة الاشتباكية:

ويقصد بها اشتباك الناقد مع غيره من الكتاب على مستوى الأفراد، أو على مستوى المجموعات الكبيرة، من خلال الترابط النصي، أو النصوص المتداخلة، فيما يسمى بـــ (وسم/ Hashtag)، وفيه يكون دافع المشاركة تحت هذا (الوسم) هو الاشتباك/ الارتباط مع حديث الآخرين حول موضوع واحد، وهذا الارتباط قد يكون الناقد فيه مؤيداً ومنتصراً لما هو مطروح في الوسم أو ربما تكون مشاركته من باب التصحيح والتصويب. والطريف في هذا النوع من الوظائف المتحكمة في سبب التغريد لدى الناقد، هو أن هذه الوظيفة ناشئة من طبيعة منصة تويتر التفاعلية وإمكاناتها التقنية، أي هي وظيفة متشكلة داخل منصة تويتر ولا توجد خارجه إلا بشكل محدود ومختلف تماماً.

(١) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1263670712021245953?s=20.

وتجدر الإشارة أن صيغة هذه الوظيفة وشكلها أيضاً تختلف عن رد النقاد ومشاركتهم في الوسم الذي يطلقه أحد الكتاب دون أن يستقطب جمعاً من النقاد، فالفرق بينهما يتمثل في التداخل النصي على المستوى الجمعي حول قضية واحدة، وليس على المستوى الفردي بين ناقد وآخر.

ويعد هذا الشكل من أبرز أسباب لجوء النقاد لتويتر للإدلاء بوجهة نظرهم تجاه قضية ما، ومن أمثلة ذلك تعقيب محمد العباس على تقرير صحفي للكاتب علي فايع كان قد نشره في صحيفة عكاظ، ثم نشره في حسابه الخاص في تويتر، حول مطالبة مجموعة من الأدباء بمراجعة أعمال محمد الثبيتي الشعرية؛ نظراً لاشتمالها على جملة من الأخطاء الطباعية(١).

وقد تداخل مع هذه التغريدة عدد من المغردين، ومنهم محمد العباس، حيث تساءل مستنكراً: "هل يوجد بالفعل أخطاء طباعية بهذه الدرجة المخلة في الأعمال الكاملة للشاعر محمد الثبيتي؟"(٢). ويبدو أن تساؤل العباس أثار كاتب التقرير علي فايع، مما دفعه للرد بشيء من الحدة: "بإمكانك العودة لديوانه المطبوع والتحقق من ذلك بنفسك! قدمنا في #عكاظ مادة سابقة عن هذه الأخطاء. الغريب أنّ كلّ النقاد والمحبين الذين درسوا الثبيتي وألفوا عنه كتباً لم تلفت انتباههم هذه الأخطاء ولعلّ لهم العذر كما قال الشاعر علي الأمير الذي كان يكتب عن الثبيتي من خلال حفظه!"(٣).

وبعد اطلاع العباس على هذه الأخطاء التي أشار لها التقرير، قال: "لا أدري إن كان هناك ما هو أكثر من هذه الهفوات البسيطة، بالإضافة إلى أن القصيدة المسموعة لا تلغي صوابية القصيدة المكتوبة لأنها مطبوعة أثناء حياته ... ولذلك أتمنى أن تجري حوارًا تفصيليًا مع الشاعر علي الأمير لإضاءة هذه

(١) https://twitter.com/alma3e/status/1208644287530967040?s=20.

(٢) https://twitter.com/Abbassooo/status/1208737786041376768?s=20.

(٣) https://twitter.com/alma3e/status/1208738706959540224?s=20.

المنطقة"[١].

إن دافع محمد العباس في الاشتباك النقدي هو الرد على تغريدة علي فايع لعدم قناعته بالحكم الذي توصل له التقرير من وجود أخطاء كثيرة تستدعي مراجعة وتصويب أعمال محمد الثبيتي الشعرية، وقد أيده في ذلك عدد من المغردين، ومن أبرزهم هلال الطويرقي حيث رآها مجرد هفوات بسيطة، وقال معقباً على محمد العباس: "أوافقك تماماً؛ فما طبع في حياته وما سجل وشوهد يوضح تماماً قدرته اللغوية والعروضية".[٢] ومن تأييد هلال الطويرقي يتضح أن الغرض أحيانا من حضور الناقد في تويتر هو التأييد والانتصار لرأي ما، وهذه الوظيفة تمنح الممارسة النقدية سيرورة حيّة في العملية النقدية؛ حيث يشعر الناقد بأن رأيه مسموع وحاضر بشكل مباشر.

ويدخل في هذا السياق ما يقوم به بعض النقاد من كتابة مجموعة تغريدات متتالية في وسم خاص بفعالية نقدية لتقويمها أو التعليق عليها، ومن أمثلة ذلك تعليق ماجد الزهراني في مجموعة تغريدات على ملتقى قراءة النص١٦ الذي نظمه نادي جدة الثقافي، حيث قال: "هذا الملتقى بوابة عبور إلى الحركة النقدية في السعودية، ومن واجبنا إبداء المقترحات كي يتم استثمارها بصورة مثلى:

١- الاحتراف والتحضير لعرض الملخصات التي تعد أفكاراً بحثية مركزة؛ بالالتزام بالوقت والتسلسل المنطقي دون استرسال يحرم متابعة المتلقي.

٢- تحرير وظيفة الناقد الذي يحفر ابستمولوجيا في الخطاب الأدبي والفكري كي يسلط الضوء على الهامش ويوجه الحركة النقدية لمعالجة ما قبل الظواهر وما بعدها، لذا فإن الاستغراق في تحليل المدونات الإبداعية وفق تقنيات تقليدية يحرمنا الكثير.

٣- ضرورة النظر للمنتج الإبداعي السعودي بعين إنسانية؛ باستحضار سياقه

(١) https://twitter.com/Abbassooo/status/1208741100317532161?s=20.

(٢) https://twitter.com/Altuwairqi1/status/1208759981425737729?s=20

العربي والعالمي. حصر هذا المعطى في الوعي المحلي غمط لحقه وهضم لما وصلنا من الرواد.

٤- أخيراً أقدم إعجابي بحضور حكمة الشيوخ وحماس الشباب، مما يعكس الوعي الوطني الذي يحرص على الانطلاق من نافذة الحوار في معالجة مكامن الاختلاف، وأجو أن يستمر هذا الاحتواء كي تعم الفائدة للجميع"(١).

ويلحظ على هذا الاشتباك النقدي حول موضوع تنظيم ملتقى قراءة النص١٦، حرص الناقد على تقديم بعض المقترحات التي يسعى من خلالها لاستمرار مثل هذه الفعاليات وتطويرها. كما نجد أنه حريص على إيصال مقترحاته للنادي الأدبي في جدة؛ لذا لم يكتف بالكتابة تحت عنوان الوسم، وإنما قام بإضافة حساب نادي جدة الثقافي (Mention/Tag) في تويتر أسفل كل تغريدة من تغريداته.

ومن هذا يتضح أن المشاركة في هذه المداخلات المترابطة نصياً تحت أي وسم (Hashtag)؛ يتخذ صورة إما التأييد والدعم أو الاعتراض، ويمثل التأييد أيضاً تعليق رانية العرضاوي على ورقة عبدالله حامد التي شارك بها في ملتقى قراءة النص، بقولها: "أحسن أ.د. عبدالله حامد كثيراً في تبني النظرية وتطبيقها خلال ورقته حول أدب الرحلة، وهذا ما يجعلني أخص ورقته بتحية صباحية باهرة، فالمنهجية والنظرية ثم التطبيق ضمن معيار وأداة تحليل واضحة هو سر نجاح البحث العلمي في كل حقل، ورفع قيمة الطرح"(٢).

وفي المقابل نجد صالح زيّاد يشارك في هذا الوسم النقدي نفسه، غير أنه كان معترضاً ومنتقداً طريقة تكريم عبدالله الغذامي في الملتقى، حيث قال: "تكريم الغذامي في ملتقى قراءة النص ١٦ عمل مشكور. لكن التكريم اقتصر على

(١) https://twitter.com/mmmm12345m/status/1226121701810999296?s=20. وانظر: https://twitter.com/mmmm12345m/status/1226125500080381952?s=20

(٢) https://twitter.com/raniahalardawe/status/1225310807799533568?s=20.

الافتتاح. التكريم الحقيقي هو أن تضع فكر المكرّم ومؤلفاته موضوعاً للملتقى. تلك هي الموضوعية، وذلك ما يستحق أمثال الغذامي. لقد خصص الملتقى دورة للعواد وأخرى لشحاته؛ فهل يشرط الموت من يخصص الملتقى لتكريمه دورة؟! أرجو أن تكون التفاتة ملتقى قراءة النص إلى الغذامي هذا العام، إلماعة إلى جدارة أخرى بالتكريم في الملتقى القادم وهو د. سعيد السريحي. فتاريخ نادي جدة الثقافي مدين للغذامي ومدين للسريحي، في ما هو مدين به، من خصوص وإنجاز وضَعا له بصمة مذكورة ومشكورة في الساحة العربية"[١].

والملفت للنظر أن تغريدات صالح زيّاد هذه تحت وسم ملتقى قراءة النص تشعّب منها سلسلة تغريدات ومشاركات لعدد من المتابعين لمناقشة فكرة تكريم الغذامي ومدى أحقيته، وآليات اختيار المكرمين:

(١) https://twitter.com/SalehZayyad/status/1225721279896047616?s=20. وانظر:
https://twitter.com/SalehZayyad/status/1225772004743241728?s=20. و
https://twitter.com/AlghunaimA/status/1225726624789868544?s=20. و
https://twitter.com/SalehZayyad/status/1225735654832775168?s=20. و
https://twitter.com/binmusma/status/1225745226075115521?s=20. و
https://twitter.com/alsswadi/status/1226024104119148545?s=20. و
https://twitter.com/faisal_aljohany/status/1225754002471759873?s=20.

حرصتُ هنا على نقل صورة حرفية لنموذج من الارتباطات المتشعبة عن الفكرة الرئيسة المطروحة من قبل الناقد، وكيف تحوّل رأي صالح زيّاد إلى سلسلة من التغريدات داخل الوسم والاشتباك النقدي الأساسي، وكأنه عنوان فرعي منبثق من العنوان الرئيس، وهذا يعني أن تقويم الفعاليات النقدية من خلال الوسم الذي يحمل اسم الفعالية نفسها يعد أحد الوظائف المتحكمة في سببية التغريد لدى الناقد؛ لذا نجد أن المشاركين وجهوا اهتمامهم لذات الموضوع الذي ابتدأ التعليق عليه صالح زيّاد[1].

(١) https://twitter.com/faisal_aljohany/status/1225754002471759873?s=20. وانظر:
https://twitter.com/faisal_aljohany/status/1225755654050193410?s=20.
https://twitter.com/SalehZayyad/status/1225759876070010880?s=20.
https://twitter.com/faisal_aljohany/status/1226223296213065733?s=20.

المبحث الثاني: سمات المحتوى النقدي

عند التأمل في سمات محتوى تغريدات النقاد ذات العلاقة بالنقد الأدبي، نلحظ أنها تتسم في فضاء تويتر بجملة من السمات، ومن أبرزها:

١. التعميم والانطباعية، ويمثل ذلك الحكم العام الذي أطلقه منصور البلوي على تجارب الكتاب الروائية حين قال: "الكاتب من خلال منجزاته الروائية: الرواية الأولى تكشف عن لغته وثقافته. الرواية الثانية تضيء حقيقة أدواته الفنية. الرواية الثالثة تزيح النقاب عن رؤيته الكلية"(١). وهذا محمد العباس في تعليقه على مقالة نقدية نشرها منصور البلوي في صفحة الجزيرة الثقافية بعنوان: النزعة الكافكية في الرواية السعودية(٢)؛ يكتفي بقوله: "رصد رائع"(٣). وغيرها من الشواهد والنماذج التي سبق الاستشهاد بها عند الحديث عن أسباب التغريد لدى النقاد.

ويبدو لي أن هذه السمة منسجمة مع طبيعة منصة تويتر التي تعتمد على الاختصار والسرعة والإيجاز، فالتغريدة الواحدة محدودة الأحرف، كما أن سيكولوجية القارئ التويتري معتادة على التلقي السريع والبعيد عن رتابة الدراسات العلمية والأكاديمية التي تتسم عادة بالتعليل والموضوعية.

٢. السخرية، ويمثلها تغريدة سامي العجلان حول المناهج النقدية الحديثة، حيث سخر منها بطريقة غير مباشرة، من خلال اقتباس مقولة لابن دقيق العيد يصف فيها كلام ابن سبعين الصوفي: "كلامٌ تعقل مفرداته ولا تُفهم مركّباته"، ويعلق العجلان على هذه المقولة بقوله: "يرى محمود الطناحي –سامحه الله– أن هذه العبارة تنطبق على مناهج النقد الحديث:)"(٤).

---

(١) https://twitter.com/MansourAlblwy/status/1261818737151422464?s=20.

(٢) https://twitter.com/MansourAlblwy/status/1208269779410341888?s=20

(٣) https://twitter.com/Abbassooo/status/1208307648426323968?s=20

(٤) https://twitter.com/Abubasil1425/status/1264017031227224067?s=20.

وهذا محمد حبيبي يسخر ببعض شعراء تويتر قائلاً: "التكسّبيون الجدد؛ في حلبة الأكثر تفضيلاً وتدويراً (شعراء القلطة التويترية) نُظّام لهم سرعة في (القرض والقريض) يطلق عليهم مجازاً شعراء"(١).وفي السياق ذاته، يعلق محمد العباس على هذه التغريدة قائلاً: "استعد لاستقبال رماح فحول الشعر التويتري"(٢). ولا يخفى ما في قوله: "فحول الشعر" من سخرية لاذعة.

ويُلحظ أن أساس هذه التغريدة الساخرة مبني على الاعتراض على تسخير إمكانيات تويتر التقنية لصالح الإعلاء من شأن الشعر الضعيف الذي يغلب عليه النظم، لكنه يكتسب جماهيريته ورواجه بسبب كثرة التفضيل وإعادة التدوير، وليس بسبب جودته الفنية.

ومن أمثلة السخرية أيضاً تعليق محمد الراشدي على ماهر الرحيلي حين انتقد الرحيلي التطويل في التنظير النقدي في الرسائل العلمية(٣)، حيث قال الراشدي: "وكيف تنتج مراتب سليب هاي البحثية إن اختصرت الرسائل يا صديقي"(٤). ويبادله الرحيلي سخريته بسخرية أخرى قائلاً: "مراتب غير مريحة"(٥). وهنا يبرز مقدار تخفف الناقد التويتري من رصانة المدونة النقدية التقليدية، حيث الحرص على انتقاء المفردات والكتابة بلغة عربية سليمة معبرة عن المعنى المطلوب، غير أن منصة تويتر تتطلب من مستخدميها القرب من الجماهير؛ لذا نجد أن الناقد هنا يستعمل مفردات إنجليزية استعمالاً عربياً –سليب هاي – بينما لا يفعل ذلك في مدونته النقدية التقليدية.

ومن المهم الإشارة إلى أن السخرية النقدية ليست محصورة على الانتقاد السلبي، وإنما قد تأتي في سياق الإشادة وإبراز مواطن الإبداع والتميز، ومن ذلك

(١) https://twitter.com/Habibihhm/status/1208373956295745536?s=20

(٢) https://twitter.com/Abbassooo/status/1208380046618103809?s=20

(٣) انظر صفحة: ١٣ من هذا البحث.

(٤) https://twitter.com/rashdi29/status/1256348509483208709?s=20.

(٥) https://twitter.com/Alrehaily_Maher/status/1256353400213643264?s=20.

تعليق منصور البلوي على سمات الكتابة والتخييل لدى الروائيين السعوديين؛ حيث قال: "من الوصفات الناجعة عند قراءة بعض الروايات السعودية: قهوة من دلة الرسلان حينما تقرأ لعواض العصيمي. وعلبة بنادول حينما تقرأ لرجاء عالم. وكرتون مناديل حينما تقرأ لمحمد حسن علوان:)"[١].

ونجد أن عدداً من المتابعين بادلوه الإعجاب بهذا التعليق، كما علق بعضهم على سخريته بسخرية أخرى، حيث علقت هيفاء القحطاني بقولها: "وإليها كلها حين تقرأ لـــ عبده خال❤ [٢]. كما علقت زكية العتيبي بقولها: "هههههههههه وقلب أخضر عندما تقرأ لأثير النشمي"[٣]. إن هذا النوع من التعليقات والتعقيبات يؤكد ما سبق الإشارة إليه من تخفف المدونة النقدية التويترية من سمات المدونة النقدية الكلاسيكية على مستوى الناقد والمتلقي في آن واحد.

٣. المجاملة، ويمثلها بوضوح تعقيب زكية العتيبي على تغريدة منصور البلوي والمتضمنة دراسة منشورة في صفحة الجزيرة الثقافية حول الرواية السعودية، حيث قالت: "يقول كافكا: على الكتاب أن يكون كالفأس التي تكسر البحر المتجمد فينا" فكنت أنت الناقد الذي كسر البحر المتجمد في الروايات التي نعبرها بمتعة وحسب. النقد مدين لك بكل هذا الوعي الجميل دكتور"[٤].

وفي السياق ذاته، شارك حاتم الزهراني زوّار صفحته في تويتر صورة التقطها لمجموعة من الكتب التي اشتراها من معرض جدة الدولي للكتاب، وقال: "حرصت على القلم السعودي: فكرًا، روايةً، شعرًا، أو ترجمة، وجاءت هذه الحصيلة.."[٥]. وجاءت تعليقات الكُتّاب الذين اشتملت الصورة على أغلفة كتبهم مؤكدة توظيف المدونة النقدية التويترية لتبادل المجاملات والتقدير الذاتي بين الأدباء والنقاد؛ حيث

(١) https://twitter.com/MansourAlblwy/status/1266399169113096192?s=20.

(٢) https://twitter.com/haifa67420998/status/1266537895516672000?s=20.

(٣) https://twitter.com/ZakYahALotaibi/status/1266406668507758592?s=20.

(٤) https://twitter.com/ZakYahALotaibi/status/1208286940635783168?s=20

(٥) https://twitter.com/HoYalieOfArabia/status/1208108086893912068?s=20

جاءت تعليقاتهم على النحو الآتي:

ولا يخفى على القارئ ما في هذه العبارات من مجاملة تفرضها طبيعة منصة تويتر؛ حيث إنها منصة اجتماعية في الأساس، وتوظيفها في السياق الأدبي والنقدي كسر متانة النقد وموضوعيته فيها.

٤. **الموضوعية**، إذا كانت الآراء المقتضبة تملأ فضاء تويتر؛ لانسجامها الواضح مع هذه المنصة الجماهيرية المصممة للتواصل الاجتماعي، فإن هذا لم يلغ وجود بعض الآراء المبنية على التحليل الموضوعي للقضية المطروحة للنقاش، ويمثل ذلك تعقيب حاتم الزهراني بالتأييد على رأي محمد العباس حول عودة القصيدة العمودية للساحة والمشهد الثقافي[١]، حيث أيد الزهراني العباس بعبارة مقتضبة قال

(١) https://twitter.com/Abbassooo/status/1206234156792983552?s=20

فيها: "ملاحظة في محلها. هنا محاولة تحليلية"[١]. ثم أرفق مع هذا التعليق المقتضب تحليلاً مطولاً كان قد كتبه سابقاً على شكل سلسلة تغريدات[٢]؛ ليحلل الملحوظة التي غرد بها العباس.

ومن الموضوعية أيضاً إصدار بعض الأحكام على ما ينشره الناقد من مشاركات على صفحته في تويتر، ومثاله تعليق فاطمة إلياس على مشاركة أشجان هندي بورقة نقدية في ملتقى قراءة النص، فقالت مثمنة مشاركتها: "من أهم المشاركات التي لامست موضوع الملتقى.. وحققت محوره الحيوي المتعلق بالتحولات في كتابة النص الأدبي. طرحك الأنيق عن النص الشعري الرقمي أثار الكثير من التساؤلات عن ماهيته ومدى تحقق اشتراطات هذا المصطلح"[٣].

ويتضح اقتراب هذا التعليق من الموضوعية عند مقارنته بتعليق آخر على الدراسة نفسها، حيث علق عليها فهد عافت بقوله: "أظن أن بإمكاني مسامحة كثيرين، لكن لن يكون من بينهم من صرّح أو لمح بانقضاء الوقت، أو بقربه من الانقضاء! مشاركة عميقة، رقيقة، ومشبعة بالفهم والحُسن، .. يا الله.. مضى زمن طويل لم أستمع إلى ما يمنح كل هذه القيمة وكل هذا الثراء! شكراً من صميم قلبي"[٤].

ويبدو أن خاصية الـــ (Mention/Tag) التي تتميز بها منصة تويتر وما توفره من سهولة الإشارة لأي شخص أو حساب في التغريدة؛ يساعد على المجاملة والتحرج من إظهار الصرامة النقدية. كما يلحظ أن أشجان هندي قد أعادت تغريد هذا الكلام الذي يظهر بوضوح مجاملته لها، وفي هذا دلالة على أن النقاد يتعاملون مع تويتر بشيء من المجاملة الاجتماعية لذا لا يتحرجون من إعادة تدوير مثل هذا الكلام الذي يظهر للجميع بعده عن الموضوعية.

(١) https://twitter.com/HoYalieOfArabia/status/1206249799865053184?s=20

(٢) https://twitter.com/HoYalieOfArabia/status/1130683266770657281?s=20

(٣) https://twitter.com/fatimaelyas/status/1225928366123036674?s=20.

(٤) https://twitter.com/fahadaafet1/status/1226084906410893312?s=20.

ومن الأمثلة على محاولة الناقد التويتري الالتزام بالموضوعية، تعليق نورة القحطاني على نص لأشجان هندي، جاء فيه: "لا يختلف أحد على الموهبة الشعرية الكبيرة التي تمتلكها الشاعرة الجميلة أشجان هندي التي تميزت قصائدها شكلاً ومضموناً بتجربة مغايرة في مسيرة الشاعرة السعودية. هنا جزء من قصيدة (يتورط البدوي عشقاً)، تحمل جمالاً أخاذاً على مستوى المجاز واللغة والفكرة، موظفة معجم البادية والصحراء والمطر بتمكن"(١).

فمع ما في حكمها هذا من تعميم بقولها: (لا يختلف أحد)، إلا أنها على الأقل اتكأت في حكمها على نص شعري استشهدت به أمام المتلقي، كما أنها أشارت إلى جماليات هذا النص على مستوى اللغة والمجاز والفكرة، وإن كان باقتضاب يتناسب مع طبيعة المدونة النقدية التويترية التي لا تسمح بأكثر من ٢٤٠ حرفاً.

إن الأثر المتبادل بين طبيعة التخصص النقدي وطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي، أكسب النقد في مدونة تويتر جماهيرية وشيوعاً لم يكن يحظى بها في المدونة النقدية الكلاسيكية. غير أنه في الوقت نفسه تخفف من اشتراطات النقد التي طالما التزم بها في المدونة النقدية الكلاسيكية من جهة الموضوعية والتحليل الدقيق لأي حكم نقدي. ومع هذا فقد أضفى هذا التخفف شيئاً من الحيوية والتفاعل المباشر مع الموضوعات النقدية المطروحة للنقاش بطريقة لم يكن النقد الأكاديمي قادراً على الاستجابة لها بهذه الطريقة القريبة من روح الجماهير.

(١) https://twitter.com/algahtaninoura/status/1216003183421665282?s=20.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في كيفية توظيف الناقد لمنصة تويتر

عند إعادة النظر في الأسباب المتحكمة في تغريد الناقد وأدائه لوظيفته النقدية على منصة تويتر، ومراجعة سمات محتوى هذه التغريدات؛ نجد أن هناك ثلاثة عوامل مؤثرة في تشكيل وظيفة الناقد وسببية التغريد لديه، وهذه العوامل هي:

١– طبيعة المتلقي على منصات التواصل الاجتماعي:

إن طبيعة المتلقي في وسائل التواصل الاجتماعي تنحاز للتلقي الأقل جدية وصرامة، ومن ثم فإن المتلقي مستعدٌ نفسياً لمجموعة من السمات، مثل: الإيجاز، الاطلاع السريع، البحث عن الممتع أكثر من المفيد، الالتفات للجماهيري والأكثر شيوعاً، وغيرها من السمات التي تنعكس على وظيفة الناقد وشكل خطابه وآليات التفاعل معه على منصة تويتر.

ويشير حاتم الزهراني إلى شيء من ذلك عند حديثه عن العودة إلى الشفاهي واعتراف الجموع بالمنتج الأدبي؛ حيث لاحظ أن الأدباء الشباب اتجهوا إلى استثمار مقاطع الفيديو والإلقاء لكسب إعجاب الجمهور بما أن كسب اعتراف المؤسسة النقدية يتطلب اشتغالاً طويلاً وجاداً[(١)]. وفي هذا السياق قال: "تويتر، أيضًا، يفرض شرطه الفني. مثلاً، نرى عودة لبلاغة وحدة البيت، أو لنقل "بلاغة وحدة التغريدة". حتى تحصل على عدد لايكات يكفي لصناعة يومك، فيفترض ألا تمد خيط بلاغتك أكثر من اللازم فيسأم منك متلقٍ قلصت التقنية فترة انتباهه إلى حدودها الدنيا"[(٢)].

وما يقال هنا عن النص الشعري في تويتر يقال عن التغريدة النقدية ووظيفة الناقد التويتري؛ إذ يسعى الناقد إلى كسب إعجاب الجمهور والخروج بعدد من الإعجابات التي تزيد من رصيد عدد متابعيه، حيث يسعى الناقد من خلال حسابه

(١) https://twitter.com/HoYalieOfArabia/status/1130683266770657281?s=20

(٢) https://twitter.com/HoYalieOfArabia/status/1130683283887538176?s=20

الشخصي إلى الانتشار والوصول الجماهيري، بالإضافة إلى التفاعل مع متابعيه بطريقة مباشرة؛ لذا يحرص على الالتزام بالشرط الجماهيري في فضاء تويتر وهو الاختصار والابتعاد عن الإطالة. وهذا ما ينسجم مع طبيعة منصة تويتر لذا كانت التغريدة محدودة بعدد من الأحرف لا يستطيع الكاتب تجاوزها إلا بحيل مختلفة مثل: الصورة، أو الرابط، أو الملحوظة، أو سلسلة تغريدات، وغيرها من الطرق التي تتيح للكاتب فرصة التطويل، لكنها تجعل الجمهور يهرب منه، وبالتالي يقل عدد متابعيه الذين يفضلون تغريداته فيخسر عدداً كبيراً من الإعجابات. وهذا يعني أن طبيعة المتلقي الجديد الذي استحدثت اشتراطاته منصة تويتر هي من يتحكم بسمات التغريدة النقدية، وبالتالي التحكم بشكل الوظيفة النقدية وأسباب التغريد لدى الناقد.

ومن سمات المتلقي الجديد المؤثرة في شكل وظيفة الناقد، جرأته في انتقاد الأحكام النقدية الجاهزة حتى وإن كانت صادرة ممن عرف عنهم طول الممارسة والخبرة في الميدان النقدي، ويتمثل ذلك في رفض أحد المتابعين لحكم نقدي أصدره عبدالله الغذامي تعليقاً على أمسية شعرية للشاعر عبدالرحمن بن مساعد، حيث قال الغذامي: "منذ سمعت عبدالرحمن بن مساعد قبل سنوات، وأنا أحسه يقول الشعر عبر ضميره قبل لسانه، وتعمّق احترامي له من تغريدة له قبل مدة، كانت عروسة التغاريد، ولولا أنها تلامس جرحاً قديماً واندمل.. لكنت أعدتها، ويكفي أن أقول إنها تغريدة في المروءة وشيم الرقي"[1].

ويبدو أن هذا الحكم النقدي المجامِل لم يرق لبعض المتابعين؛ لذا نجد أحدهم (نبراس القلم) يقول معقباً على تغريدة الغذامي هذه بقوله: "يقول الشعر بضميره قبل لسانه.. أقف هنا حائراً: هل وظيفة الناقد الأدبي التطبيل أم نقد النصوص الأدبية؟ لِم الشعر يا هذا يقال بلسان وليس بالضمير، فالضمير سوف يستتر ويبقى النص المسموع والمقروء، فلا تقحم نفسك في مدح مبالغ فيه حتى لا تفقد قيمتك

(١) https://twitter.com/ghathami/status/1187722014490087424?s=20 .

(وعلى اليمين مجلس وعلى اليسار مقلط)"[١].

ومن الواضح هنا جرأة المتابع وسخريته بالناقد، ولم يمنعه من ذلك طول ممارسة الناقد وخبرته النقدية، وربما كان اختباء المتابع خلف اسم مستعار يمنحه مزيداً من الجرأة، غير أن كونه غير معروف لدى الناقد أو كونه من خارج الميدان النقدي كاف ليكون صارماً في تلقيه رفضاً أو قبولاً.

ومن ذلك أيضاً اعتراض القارئ أحياناً على اللغة التي يعبر بها الناقد عن رؤيته، نحو تعليق أحد المتابعين على منصور البلوي بقوله: "الأخ منصور البلوي أسعد الله صباحك، أنا من المتابعين لك، وتعجبني أطروحاتك أحياناً، ولكني يصعب علي فهمك، ولكن أرجو أن تنزل أطروحاتك إلى مستوى فهم الجميع للمثقفين أمثالك وللعامة أمثالي.. تحياتي"[٢]. فهنا نلحظ مشاركة القراء في وضع شروط الكتابة النقدية، فلم يكتفوا بإمكانية القبول أو الرفض للحكم النقدي، وإنما ذهبوا إلى ما هو أبعد من ذلك حين اتجهوا إلى تقويم اللغة النقدية المستعملة والاقتراح على الناقد اللغة المناسبة.

٢– طبيعة النقد نفسه:

إن طبيعة النقد ومادته وأدواته ومناهجه ليست مما ينسجم مع روح منصات التواصل الاجتماعي ومستعمليها في حال التزم الناقد بمعايير النقد وأساليبه المتعارف عليها في المدونة النقدية الكلاسيكية. وإذا كان الناقد في منصة تويتر يسعى لكسب الجماهيرية؛ فإن النقد بهذا قد تخلى عن سلاح الموضوعية وأصبح رهيناً لسلطة الجماهير. إن التفاعلية المباشرة التي اكتسبها القارئ من فضاء الإعلام الجديد؛ منحته قدرة على المشاركة الفاعلة[٣]، "ولم يقتصر الخطاب النقدي في الإعلام

(١) https://twitter.com/AbuNebrasADZ/status/1188315589263138816?s=20 .

(٢) https://twitter.com/abojasar11/status/1266633403975323653?s=20.

(٣) انظر: الاتصال والهيمنة الثقافية، هربرتشيلر، ص٢٥، ترجمة: وجيه سمعان عبدالمسيح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م. والإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري، سعد المحارب، ص٦٧ وما بعدها، دار جداول، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

الجديد على الدور التفاعلي بل أصبح خطاباً اجتماعياً يراعي فيه الناقد القواعد الاجتماعية؛ يمارس سلطته كناقد على المبدع من جهة ويخضع لسلطة المتلقي من جهة أخرى"(١).

لذا يرى بعض النقاد أن النقد غير صالح للحياة في تويتر لعدم قدرته على التنفس بين الجماهير، ويمثل ذلك إجابة محمد العباس على إحدى متابعاته في تويتر، حين طرح رأياً في الشعر العمودي قال فيه: "انبعاث القصيدة العمودية بالكثافة التي نشهدها في مواقع التواصل الاجتماعي يؤكد استعادة النظام الثقافي القديم قواه ومفاعيله"(٢). ومن ثم تتابعت الردود والاشتباكات حول هذا الرأي، وإن غلب عليها التأييد دون تحليل عميق. وجاء أحد هذه الردود على صيغة استفسار من منيرة المهنّدي قالت فيه: "سيدي.. على من تراهن من الأسماء التي تكتب القصيدة العمودية اليوم؟ أحب أن أعرف"(٣). غير أن محمد العباس امتنع عن الجواب المباشر، واعتذر عن ذلك بقوله: "هذا الفضاء لا يناسب تداول الأسماء"(٤). ويبدو أن تعليقه هذا لم يكن واضحاً بشكل كاف لدى بعض متابعيه الذين سألوه عن السبب، فقال معقباً: "سينحرف النقاش بسرعة من الأفكار إلى الأسماء"(٥).

وهذا الحوار الموجز حول رأي نقدي يعطي تصوراً واضحاً بأن النقاد في تويتر يهابون سلطة المجتمع الفضائي؛ لأنه يملك القدرة على الاستجابة والرد السريع فيما لو لم يعجبهم رأي الناقد. كما أن الجمهور قادرٌ على إقصاء الناقد من المشهد بمجرد إلغاء متابعته فيما لو مسّ رموزهم الفنية والأدبية برأي لا يعجبهم، وهذا ما فطن له محمد العباس في هذا الموقف. وليس الأمر في المدونة النقدية التقليدية على

(١) الريم الفواز، تمثلات الناقد الأدبي في تويتر، أ.د. محمد صالح الشنطي أنموذجًا (المدينة المنورة: أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، الجامعة الإسلامية، مج٣، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ)، ص٢٦٧.

(٢) https://twitter.com/Abbassooo/status/1206234156792983552?s=20

(٣) https://twitter.com/MSAlmuhndi/status/1206236161620037633?s=20

(٤) https://twitter.com/Abbassooo/status/1206239487258435586?s=20

(٥) https://twitter.com/Abbassooo/status/1206253447462432774?s=20

هذا الحال؛ حيث يتمكن الناقد هناك من بسط رأيه دون خشية من مواجهة مباشرة وسريعة مع المتلقي، كما أن المتلقي هناك لا يملك التأثير السريع والمباشر الذي يملكه المتلقي في تويتر.

٣– طبيعة المدونة النقدية التويترية:

إن طبيعة المدونة النقدية التويترية بما توفره من إمكانات تقنية كثيرة ومتنوعة تمنحها مزايا إضافية تتفوق فيها على المدونة التقليدية المتمثلة في الكتب والرسائل العلمية والمجلات والمقالات. ونستطيع هنا إجمال أبرز هذه المزايا التي سبق استعراض أمثلتها وشواهدها في الصفحات السابقة، وهي:

- سرعة انتشار الرأي النقدي/التغريدة من خلال خاصية إعادة التغريد (Retweet)، مع ملاحظة أن هذه الميزة مقرونة بسمة الاختصار التي تعد أحد اشتراطات التغريدة نظراً لمحدودية الأحرف المسموح باستعمالها.

وفي هذا السياق يقول محمد حبيبي: "من سمات موقع تويتر أنه صمم برمجياً لتعزيز ثقافة الاختصار والكتابة الموجزة السريعة الملائمة للتصفح السريع المتماشي مع سمة العصر. وهذه الطبيعة التقنية من شأنها أن تلقي بظلالها على طبيعة استخدامه؛ بصفة ذلك ثقافة تواصلية قائمة على الإيجاز والنشر الخاطف الذي لا يستغرق سوى ثوان معدودة متناسبة مع تنوع الطرح السائد والقضايا اللحظية، حيث يوجد بالموقع في الوقت نفسه مئات الآلاف من المغردين بينهم المشهورين في شتى المجالات (السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والفنية، والرياضية) وملايين المتابعين من الجمهور العام"[(١)].

- الإعجاب بالرأي النقدي/التغريدة والتوصية بالاطلاع عليها من خلال خاصية التفضيل (Like).

(١) محمد حبيبي، توظيف الشعراء لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر تجاربهم الشعرية (المدينة المنورة: أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، الجامعة الإسلامية، مج٢، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ)، ص٥٨٠.

- سهولة التعليق والتفاعل المباشر مع الرأي النقدي/التغريدة من خلال خاصيتي الرد المباشر أو إعادة التغريد مع التعليق (Retweet with comment & Reply). ويتميز التفاعل المباشر مع ما ينشر في تويتر بآنيته؛ أي أن الردود والتعليقات تظهر بشكل متزامن مع نشر التغريدة الرئيسة دون حاجة للحصول على موافقة صاحب التغريدة الأساس.
- إرفاق صور توضيحية أو مقاطع مصورة أو مواد مسجلة أو روابط ذات علاقة بالرأي النقدي/التغريدة خاصة حين يكون عدد أحرف التغريدة غير كاف للتعبير عن القضية وإيضاحها.
- تجزئة القضية المطروحة للنقاش على شكل سلسلة يستطيع الناقد الإضافة عليها إلى عدد غير محدود من التغريدات من خلال خاصية السلسلة (Thread).
- إمكانية فتح المجال للمتابعين والمهتمين بالإضافة للقضية محور النقاش والاشتباك مع الناقد في ترابط نصي حول موضوع واحد يتيح للجميع فرصة المشاركة والكتابة تحته، مع انتشاره بشكل واسع جداً، إلى جانب سهولة الوصول إليه بالبحث عن هذا الموضوع في أي وقت من خلال خاصية الوسم (Hashtag). وهذه الظاهرة قد تتحول وتتفرع إلى أنماط وأنساق مستجدة قد يكون التأليف الجماعي أحد تمظهراتها[1]. إن "كثيراً مما قيل سابقاً بحاجة ماسة إلى مراجعة من واقع أنماط وأشكال التلقي المغايرة في مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما المواقع التي لا تقنن أعداد المتابعين بسقف معين أو تقيدهم بالحصول على إذن من صاحب الحساب. فقد أدى هذا إلى ظهور نمط من التلقي والتفاعل والمتابعة المفتوحة والمتجددة والمتشعبة غير المحدودة في موقع (تويتر) تحديداً وإلى إمكانية تلقي النص الشعري بأعداد مشاهدات تصل إلى ملايين المرات"[2].

(١) انظر: المرجع نفسه: مج٢ ص٥٨٦.

(٢) المرجع السابق: مج٢ ص٥٨٦.

- سهولة إيصال الرأي النقدي لأصحاب العلاقة بالقضية سواء كانوا أدباء أو نقاداً أو مؤسسات ثقافية وأدبية أو مؤسسات علمية وذلك من خلال خاصية الإحالة (Mention/Tag).
- التعبير عن مشاعر الرفض أو القبول تجاه الرأي المطروح من خلال الصور التفاعلية أو ما يسمى بـــ الـــ (Emoji).
- إمكانية ممارسة السلطة من قبل صاحب الحساب والمتلقي؛ فصاحب الحساب بإمكانه منع/حظر الحسابات التي تمارس ضده الرفض الدائم والهجوم على آرائه ووجهة نظره. كما أن المتلقي بإمكانه ممارسة سلطته على صاحب الحساب من خلال حرية الكتابة ضده وإلغاء متابعته. إن فضاء تويتر حر بالدرجة التي تمنح للطرفين مساحة كافية لممارسة سلطته على الآخر.

إن هذه المميزات التقنية وغيرها تمنح المدونة النقدية التويترية – وغيرها من المدونات الإلكترونية التفاعلية - امتيازاً على المستوى الفردي/الناقد والجمعي/المتلقي، كما أن هذه السمات تضامنت مع سمة الإيجاز على مستوى التغريدة الواحدة المحددة الأحرف، مما أسهم في تخطي حاجز نخبوية النقد ورتابته واقتصار تداوله على نطاق ضيق.

ومن أمثلة تأثير إمكانات تويتر على المدونة النقدية، الوسم الذي أنشأه عبدالله الحيدري وجعله مثبتاً في صدر صفحته الشخصية، والمعنون بـــ (كتاب وإهداء)، وقال في أول تغريدة له عند تدشينه هذا الوسم[1]:

(١) https://twitter.com/aaah1426/status/1265440836269023232?s=20.

ويلحظ أنه من تاريخ إنشاء حسابه في تويتر أصبح يسمي الكتب التي تصله على شكل إهداء: (كتب جديدة)، وهذا يدل على أن إمكانات تويتر التقنية فرضت نفسها على عنوان الوسم نفسه نظراً لسرعة تحديث ما ينشر وسهولة وصوله بشكل سريع للقراء وهذا ما جعله يغير عنوان الوسم.

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن وظيفة الناقد الأدبي في تويتر، وقد قامت بالاطلاع على سبعة وعشرين حساباً لنقاد سعوديين، ويَلحظ المتأمل في أشكال توظيفهم لحساباتهم الشخصية في المجال النقدي أن السببية المتحكمة في تغريدهم تدور حول: التسويق للذات على مستوى المنجز أو المشاركة، والإشهار للآخر سواء أكان ذاتاً أو حدثاً أو معرفة، بالإضافة إلى الوظيفة الاجتماعية المهتمة بتعزيز العلاقة بين المشتغلين في المجال النقدي، والوظيفة الجمالية المعنية بالكشف عن مواطن الإبداع الإنساني في النصوص الأدبية، إلى جانب الوظيفة الاشتباكية القائمة على إسهام النقاد في أي وسم مرتبط بالقضايا الأدبية والنقدية للإدلاء بوجهة نظره.

كما تبين أن سمات المحتوى النقدي لأشكال هذا التوظيف يغلب عليها الانطباعية والسخرية والمجاملة، وقليلة هي المواضع التي تتسم بالموضوعية والتحليل المطوّل والعميق. ويبدو أن سمات منصة تويتر وأدواتها التقنية، مثل: إعادة التغريد، والتفضيل، والإحالة، وإضافة الصور والروابط الإلكترونية، وغيرها من الأدوات التفاعلية؛ أسهمت بشكل واضح في طغيان هذه السمات على محتوى النقد التويتري وأشكال توظيفه. إن تصميم منصة تويتر بما يتناسب مع الطبيعة الجماهيرية والرغبة في زيادة عدد المتابعين، وانتشار التغريدة، وسهولة التفاعل معها، انعكست بشكل واضح على سمات المحتوى النقدي وأثرت على السببية المتحكمة في التغريد لدى النقاد.

وقد كشفت الدراسة عن أساليب النقاد في التغريد تعبيراً عن رؤيتهم ومشاركتهم النقدية، فمن خلال ما سبق عرضه في مبحث الأسباب المتحكمة في تغريد النقاد اتضح أن هناك وظائف نقدية يسعى الناقد لتحقيقها من خلال منصة تويتر، وجاء تعبيره عن هذه الوظائف في أربعة أساليب/أنماط، ويمكن تلخيصها في الآتي[1]:

١- الأسلوب المباشر في طرح القضية ومناقشتها عبر تغريدة واحدة، أو

(١) جميع هذه الأساليب مستخلصة مما سبق عرضه تحت محور الأسباب المتحكمة في تغريد الناقد؛ لذا رأى الباحث أنه من التكرار إعادة طرح الأمثلة والنماذج التي سبق الاستشهاد بها هناك أو غيرها مما ينطبق عليه ما ينطبق على تلك الأمثلة.

مجموعة تغريدات متوالية تحت وسم محدد أو على شكل سلسلة تغريدات (Thread)، ومنشأ الفكرة أو القضية المغرد بها في هذا النمط من الناقد نفسه؛ لذا من الطبيعي أن يكون هذا الأسلوب الأكثر شيوعاً بين الأساليب الأخرى.

٢-أسلوب الاشتباكات النقدية من خلال التغريد تحت وسم مرتبط بقضية معينة، ومنشأ الفكرة أو القضية المغرد بها في هذا النمط مرتبط بطرف خارجي قد تكون مناسبة ما أو قضية ما أثارها وابتدر طرحها ناقد آخر، والهدف من التغريد بهذا الأسلوب هو تأييد رأي مطروح أو تصويبه.

٣- الأسلوب غير المباشر من خلال اختيار النصوص الشعرية والأدبية التي تحمل توجهاً أدبياً وفنياً محدداً دون أي إشارة من الناقد لمعايير اختياره. ويدخل تحت هذا الأسلوب اختيار الناقد لفعاليات وأنشطة محددة أو كتب نقدية معينة ويقوم بإشهارها والإعلان عنها دون غيرها من الفعاليات والكتب؛ حيث يستنتج من ذلك تبنيه لهذا المنهج الذي يتحدث عنه الكتاب/الفعالية المختار.

٤- أسلوب الانصراف أو الإهمال المتعمد لقضايا أو اتجاهات معينة، أو أدباء محددين يمثلون تياراً أدبياً لا يرتضيه الناقد موضوعياً أو فنياً، ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب غموضاً؛ لأنه ليس عليه شواهد تثبته، إذ ليس شرطاً أن يكون كل انصراف عن المشاركة في التغريد حول قضية أو اتجاه معين دلالة على رفض هذا الاتجاه، وإن كان يبقى التزام الناقد الصمت حول ظواهر وقضايا كبيرة مثار استغراب للمتابع لدرجة الاعتقاد بأن الناقد رافض لهذه القضية لذا لا يريد حتى الدخول فيها ومناقشتها.

وتجدر الإشارة في الختام إلى أن أهم التوصيات التي يمكن الخروج بها هي ضرورة تناول المحتوى النقدي لتغريدات النقاد ودراستها من جهة مقارنتها باتجاهاتهم الفكرية والنقدية في الوسائط النقدية الأخرى؛ لمعرفة مدى تأثير منصة تويتر على رؤية الناقد واتجاهه الفكري والنقدي.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر (حسابات النقاد الواردة أسماءهم في الدراسة)

١. أشجان هندي AshjanHendi@

٢. حاتم الزهراني HoYalieOfArabia@

٣. حمد السويلم hamad976_dr@

٤. دوش فلاح الدوسري doashfalah@

٥. رانية العرضاوي raniahalardawe@

٦. الريم الفواز Dr__alreem@

٧. زكية العتيبي ZakYahALotaibi@

٨. سعد البازعي albazei@

٩. سعيد السريحي Saidalharbi@

١٠. سامي العجلان SamiAljuman@

١١. صالح الحربي AlharbiSaleh@

١٢. صالح زيّاد SalehZayyad@

١٣. عبدالله الحيدري aaah1426@

١٤. عبدالله الرشيد 1401Shfa@

١٥. عبدالله السويكت dr_alswaiket@

١٦. عبدالله الغذامي ghathami@

١٧. علي الحمود alimh85@

١٨. كوثر القاضي kaw993@

١٩. ماجد الزهراني mmmm12345m@

٢٠. محمد حبيبي Habibihhm@

٢١. محمد الدكان dr_m_aldakan@

٢٢. محمد الراشدي rashdi29@

٢٤. محمد المشهوريDR_ALMASHHORI@

٢٥. محمد العباسAbbassooo@

٢٦. مسعد العطوي300Masd@

٢٧. منصور البلويMansourAlblwy@

المراجع:

المحارب، سعد. الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري، بيروت، دار جداول، ط١، ٢٠١١م.

الفواز، الريم. تمثلات الناقد الأدبي في تويتر، أ.د. محمد صالح أنموذجًا. المدينة المنورة :الجامعة الإسلامية، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، مج٣، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ.

المفرح، حصة. سيميائية الخطاب الإشهاري للأعمال الأدبية، مواقع الأدباء الشخصية أنموذجاً، المدينة المنورة :الجامعة الإسلامية، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، مج٣، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ.

الصكر، حاتم. كتابة الذات (دراسات في وقائعية الشعر)، عمَّان: دار الشروق، ط١، ١٩٩٤م.

بلمليح، إدريس. المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب (من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام)، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط١، ١٩٩٥م.

تشيلر، هربر. الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة: وجيه سمعان عبدالمسيح، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٧م.

حبيبي، محمد. توظيف الشعراء لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر تجاربهم الشعرية، المدينة المنورة :الجامعة الإسلامية، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية، مج٢، ٢٠-٢٢ ربيع الأول ١٤٤١هـ.

حمودة، حنان. النقد الضمني (دراسة في المناهج والمعايير)، إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ١٤٢٥/٢٠٠٤م.

Bibliography:

Al-Mofareh, Hessah. The Text Semiotics in Literary Works, The Personal Websites of the Literary Icons as Case Study (Arabic), AlMadenah AlMunwarah, Islamic University, the researches of Arabic Language and new media conference, 3rd edition, 1441 AH.

Al-Saker, Hatem. Self-Writing (A Study in the Factual Poetry) (Arabic). Amman: Dar Al-Shorooq, 1st Edition, 1994.

Al-Muharib, Saad. Saudi New Media, Analytic Study in the Informative Content (Arabic), Beirut, Dar Jadawel, 1st edition, 2011.

Al-Fawaz, Reem. The Representation of Literary Critic on Twitter, Prof. Mohammed Saleh as Case Study (Arabic). AlMadenah AlMunwarah, Islamic University, the researches of Arabic Language and new media conference, 3rd edition, 1441 AH.

Balmaleh, Edrees. The Poetic Selections and Its Reception by the Arab, (Through the Preferences and Enthusiasm of Abu Tamam) (Arabic), Rabat: College of Arts and Humanities. 1st edition, 1995.

Herbert, Schiller. Communication and Cultural Domination, translated by Wajeeh Saman. Qairo, General Egyptian Commission for Books, 1st edition, 2007.

Habibi, Mohammed. The Poets Use of Social Media in the Publicity of their Poetic Experience (Arabic), AlMadenah AlMunwarah, Islamic University, the researches of Arabic Language and new media conference, 2nd edition, 1441 AH.

Hamodah, Hanan. Implicit Criticism (a Study in the Curricula and Standards) (Arabic), Irbid, the new books world, 1st edition, 2004, 1425H.